

دراسات

الطفولة في القارة الإفريقية والعالم بين الفقر والتوظيف المسلح .. نظرة عن كثب



يونيو 2019

محسن حسن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَةً وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)

(البقرة 208)

فَالْوَأْ

10

"إذا أردنا أن نعلم السلام الحقيقي في هذا العالم ونخوض
حرباً ضد الحرب، علينا أن نبدأ بأطفالنا"

غاندی

ملخص

تناولت هذه الدراسة بعض ملامح الأوضاع المأساوية للأطفال القارة الإفريقية والعالم، وخاصة ما يتعلق بظاهرة تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات المسلحة، وأبرزت أهم الجذور التاريخية والمعاصرة لنشوء وتطور هذه الظاهرة، وتطرقت كذلك إلى ذكر أهم الأسباب التي تقف وراء استمرارها، وكان من أهم ما استخلصته وأبرزته هذه الدراسة، خطورة أوضاع الطفل والطفولة في القارة الإفريقية والعالم، وخطورة الحرب بما فيها تجنيد الأطفال في صفوف المقاتلين، على السلم والأمن الدوليين، والتأكيد على إسهام السياسة الدولية المتواترة في توسيع رقعة التجنيد الطوعي والإجباري للأطفال في الجيوش النظامية والجماعات والحركات المسلحة، كما رصدت الدراسة بعض ملامح القصور وعدم الفاعلية في القوانين والإجراءات الدولية المناهضة للظاهرة محل الدراسة، وخاصة ما يتعلق بإغفال النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية إدراج أعمال تجنيد الأطفال دون سن الثامنة عشرة، ضمن جرائم الحرب واعتراضات المحكمة.

الكلمات المفتاحية والدالة للدراسة

الحرب والأطفال . تجنيد الأطفال . الأطفال الجنود . أطفال الشوارع . العسكرية المؤسسية . الحرب الجديدة . الاستغلال الجنسي

مقدمة

الطفولة واحدة من أجمل مظاهر الحياة البشرية، وأعلاها قيمة على الإطلاق، والأطفال هم الفئة الدالة على واقع هذه الطفولة بين الأمم والشعوب والحضارات؛ فإذا كانت هذه الفئة متمتعة بكل حقوقها الضمانات اللازمة للحماية والرعاية والأمن، فإن الطفولة حينئذ تؤتي ثمارها النافعة عبر نشأة الأجيال القادرة على بناء الأوطان والدفاع عنها، ورعاية حقوقها وواجباتها، أما إذا كانت الفئة ذاتها تعاني الحرمان والتهميش والضياع، فإن ما نسميه بالطفولة يصبح عبئاً ثقيلاً على المجتمع والناس؛ إذ يتحول الأطفال من بذور صالحة للحث والزراعة والبناء، إلى ألغام موقوتة الانفجار والهدم والتدمر، ليس في أوطانها فقط، وإنما في كافة الأوطان المجاورة وغير المجاورة، وهذه الوضعية الأخيرة لفئة الأطفال، أصبحت هي السائدة الآن في دول وأوطان عديدة على اتساع رقعة الكوكب؛ حيث "ملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم من كافة الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والفئات العمرية والأديان والثقافات يعانون يومياً من العنف والاستغلال والإيذاء، وهناك ملايين آخرين معرضون للمخاطر، بسبب نوع الجنس أو العرق أو الأصل الإثني أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي"¹

¹ راجع موقع اليونيسيف(منظمة الأمم المتحدة لحقوق الطفل) على الرابط: <https://www.unicef.org/arabic/protection/24267.html> ، (بتصرف يسيراً)

وبالنظر إلى طبيعة النهايات المصيرية لحياة العديد من الأطفال حول العالم بما فيهم حياة الأطفال في إفريقيا، فإنها تؤكد وجود الكثير من العوامل والأسباب المتضادرة، والتي كان من نتيجتها هلاك العديد من الأطفال وموتهم في سن الطفولة؛ حيث أشار (مؤشر نهاية الطفولة) مؤخراً، إلى أنه "بالنسبة لما لا يقل عن 700 مليون طفل في العالم أجمع - وربما بالنسبة لمئات الملايين غيرهم - انتهت طفولتهم قبل فوات الأوان، لأسباب رئيسية أهمها سوء الصحة، والصراع، والعنف الشديد، والزواج المبكر، والحمل المبكر، وسوء التغذية، والحرمان من التعليم، وعمل الأطفال، وهذه العوامل حين تتضاد كلها فإنها تخلق أزمة طفولة عالمية، أبعادها هائلة"²

وبتقريب النظر أكثر حول واقع الطفل والطفولة في العالم بصفة عامة، وفي القارة الإفريقية بصفة خاصة، نجد أن النتائج المتحققة على أرض الواقع سلبية ومؤلمة في الكثير من الأحيان؛ حيث تمنحنا المؤشرات الرقمية عن الطفل والطفولة خلال السنوات الخمس الماضية، وتحديداً منذ العام 2015، ما يوضح تلك النتائج السلبية المشار إليها؛ فوفقاً ما رصده تقرير مؤشر نهاية الطفولة 2017، فإن هناك ما يتجاوز 260 مليون طفل لا يتلقون التعليم المدرسي، إلى جانب أكثر من 165 مليون طفل يعملون، نصفهم على الأقل يؤدون أعمالاً خطيرة لا تتناسب ومراحل عمرهم السنوية، هذا بالإضافة إلى وجود ما يزيد على 150 مليون طفل تحت سن الخامسة يعانون من التczم، ونحو

² ، ص 1، متاح على الرابط: Save the Children انظر: مؤشر نهاية الطفولة، تقرير 2017، من إصدار https://resourcecentre.savethechildren.net/node/12167/pdf/endofchildhood_report_2017_arabic.pdf (بتصرف).

أربعة ملايين فتاة متزوجة تحت سن 15 سنة، وفي مناطق الصراع، هناك ما يزيد على 25 مليون طفل اضطروا للنزوح من بيوتهم، تحول أكثر من عشرة ملايين طفل منهم إلى لاجئين وطالبي لجوء، في حين بقي ما يزيد على 15 مليون من بينهم، في حالة نزوح داخلي دائم، وقد شهد العام 2015 وحده مقتل ما يزيد على 15 مليون صبي وفتاة تحت سن العشرين³

وبعيداً عن التعميم السابق، يبقى الأطفال في القارة الإفريقية السمراء، مثلاً صارخاً على الطفولة الضائعة والمهدمة والمهمشة، بل والمستغلة على أبشع وأعنف وأفظع ما يكون الاستغلال السلبي المهين والمدمر، ليس في الوقت الحاضر فقط، وإنما منذ قرون عديدة، عانى خلالها أطفال هذه القارة من تحديات جسيمة ومتعددة لا تزال تلقي بظلالها السوداء القاتمة على هذه الفئة البريئة وعلى كل ما يرتبط بها، وعلى رأس هذه التحديات "ارتفاع معدلات وفيات الأطفال تحت سن الخامسة، ووفيات الأمهات بسبب الحمل والولادة والنفاس، والفقر، وأزمات نقص المياه، والوقود، والغذاء، والحروب والكوارث والأزمات، والنزوح والهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين بذويهم، وعدم الاستقرار السياسي والإرهاب، فضلاً عن التغيرات المناخية، وانتشار الأمراض والأوبئة القاتلة التي تحصد سنوياً أرواح الملايين أو تتسبب في حرمانهم من حقهم الأصيل في الحياة"⁴

³ المصدر السابق نفسه(بتصريح)

راجع تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية حول المؤتمر الإقليمي لحقوق ورفاهية الطفل الإفريقي، متاح على الرابط:⁴ ، مع البحث بعنوان المؤتمر،(بتصريح)<http://www.arabccd.org/page/1304>

وتتضح حجم الكوارث التي يتعرض لها الأطفال في القارة الإفريقية عموماً وفي دول القرن الإفريقي على وجه الخصوص من حجم الأموال المطلوبة لمواجهة هذه الكوارث، بمعنى أنه إذا نظرنا إلى حالة الفقر الشائع في دول القارة السمراء، فإننا نجد أنه من الصعوبة بمكان القيام بتوفير الأموال اللازمة لمواجهة ما يتعرض له الأطفال من الكوارث المشار إليها، بل من الصعوبة بمكان توفير التمويل اللازم لتحقيق الحد المقبول من توفير الخدمات الخاصة بقطاع الطفولة داخل الدول الإفريقية، الأمر الذي يعني بدوره استمرار حالة المعاناة المعقدة والمركبة التي يعاني منها الطفل الإفريقي على كل المستويات، والجدول التالي يوضح حجم الأموال المطلوبة إفريقياً لمواجهة التحديات الإنسانية ودعم خدمات الأطفال وفق أحدث المؤشرات الرسمية المتداولة لدى

⁵ منظمة اليونيسيف(يناير 2018)

م	الدولة الإفريقية	التمويل المطلوب بالدولار الأمريكي
1	أنغولا	14.660.000
2	بوروندي	26.000.000
3	إريتريا	14.000.000
4	أثيوبيا	111.810.000
5	كينيا	34.235.000
6	مدغشقر	23.750.000

⁵ انظر تقرير اليونيسيف عن الجهود الإنسانية لخدمة الأطفال 2018، ص 4، متاح على الرابط:
https://www.unicef.org/publications/files/UNICEF_Humanitarian_Action_for_Children_2018_Overview_AR.PDF(بتصرف)

154.932.574	الصومال	7
183.309.871	جنوب السودان	8
66.119.117	أوغندا	9
1.461.300	جيبوتي	10
96.544.326	السودان	11
31.057.000	بوركينا فاسو	12
25.461.000	الكاميرون	13
56.500.000	جمهورية أفريقيا الوسطى	14
54.191.505	تشاد	15
268.121.004	الكونغو الديمقراطية	16
36.775.000	مالي	17
19.131.000	موريطانيا	18
42.721.051	النيجر	19
149.000.000	نيجيريا	20
7.744.000	جمهورية الكونغو	21

ويتضح من مؤشرات الجدول السابق، حجم النقص الصارخ في الخدمات المفروض تقديمها لشريحة الأطفال وصغار السن في العديد من الدول الإفريقية، والتي يأتي على رأسها الكونغو الديمقراطية (تحتاج إلى 268 مليون دولار)، ثم جنوب السودان (تحتاج إلى 183 مليون دولار)، ثم الصومال (تحتاج إلى 155 مليون دولار تقريباً)، ثم نيجيريا (تحتاج 149 مليون دولار)، فأثيوبيا (تحتاج إلى 112 مليون دولار تقريباً).

تقريباً)، كما يتضح من مؤشرات القيم الواردة في الجدول ذاته، أن الصومال على رأس الدول احتياجاً لتمويل الطفل والطفولة في منطقة القرن الإفريقي التي يحتاج أهم دولها ما يزيد على 316 مليون دولار للقيام بمهام الرعاية المطلوبة لمنظومة الطفل والطفولة⁶

ولأن هذه الدراسة قامت بتوسيع نطاق موضوعها ليشمل ليس فقط أوضاع الطفل والطفولة في إفريقيا، وإنما أوضاع الطفل والطفولة وفق نظرة دولية وعالمية، لذا فلن تسهب الدراسة في الحديث عن الأوضاع المعيشية للطفل في إفريقيا والعالم، وخاصة في إفريقيا التي يشهد أغلب دولها وأطفالها وأسرها حالات معيشية مزرية ومأساوية، حالات الفقر في إفريقيا غنية عن التعريف والرصد، ولكن سيكون الاهتمام هنا أكثر بظاهرة التوظيف المسلح للأطفال في إفريقيا والعالم، باعتبارها الظاهرة الأخطر حالاً وما لاً في المستقبل بالنسبة للقارة السمراء وللعالم أجمع، وكذلك باعتبار أن هذه الظاهرة هي أكبر دليل على مظاهر إهمال حقوق الطفل والطفولة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

وبناء على ما تقدم، تطرح الدراسة سؤالاتو(إشكاليات) يتحتم الوقوف عنها بالاستقراء والتحليل، ومن بينها الدافع والأسباب والقناعات وراء تجنيد الأطفال؟ وكذلك صور وأنماط وكيفيات هذا التجنيد؟ وهل هناك إلى جانب(العسكرة النظامية) صور تجنيد أخرى من قبيل(العسكرة المؤسساتية)؟ هذا بالإضافة إلى تساؤلات واستفسارات أخرى حول طبيعة الآثار الناجمة عن الظاهرة محل الدراسة؟ وحول فاعلية الآليات

⁶ استنتاج أولي من واقع المؤشرات والقيم الواردة في الجدول السابق

القانونية والجناحية الدولية والإنسانية المتتبعة لمواجهة الظاهرة؟ وهو ما تعول الدراسة في طرحته واستقصائه على المنهج الاستقرائي التحليلي وكذلك المنهج الوصفي مع عدم إغفال مناهج أخرى قد تقتضيها طبيعة الدراسة كالمنهج التاريخي ؛ حيث تم تجميع واستقراء وتحليل أهم الوثائق والنصوص المتاحة أمام الباحث للوقوف على تفاصيل الظاهرة محل الدراسة ، ومن ثم استنتاج ورصد كل متعلقاتها وارتباطاتها المعنية للوصول إلى الأهداف الرئيسية لها، وأهمها رصد الملامح العامة والخاصة لظاهرة تجنيد الأطفال عسكرياً، ومدى التوسع والانتشار المحيط بهذه الظاهرة، خاصة في إطار الحروب المحلية والإقليمية والدولية المعاصرة، وكذلك تحديد الأسباب الدافعة لوجود هذه الظاهرة كخطوة حتمية لرصد واستنتاج أهم الآليات الواجب اتخاذها للحد منها، هذا بالإضافة لرصد أهم الآثار الناتجة عن تجنيد الأطفال في الصراعات والحروب.

وبكل ما تقدم ستتأثر خطة الدراسة وخطواتها؛ حيث ستببدأ بمدخل تمهيدي حول تطور العلاقة التاريخية بين الأطفال والحروب، ثم يأتي محور الدراسة الأول حول الحديث عن أسباب وطرق تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات المسلحة، ثم المحور الثاني من الدراسة حول أثر الحروب على الطفل والطفولة، ثم المحور الثالث والأخير حول تقييم موقف القانون الدولي من قضية تجنيد الأطفال، ثم النتائج والتوصيات وخاتمة الدراسة وقائمة المراجع والمصادر، ثم ثبت المهاوى والإحالات.

وأطلاقاً من العرض السابق ، فإن محاور هذه الدراسة ستكون على النحو

التالي:

مدخل تمهدى: تطور العلاقة التاريخية بين الأطفال والحروب

المحور الأول: أسباب وطرق تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات المسلحة

المحور الثاني: أثر الحروب والنزاعات المسلحة على الطفل والطفولة

المحور الثالث: تقييم موقف القانون الدولي من قضية تجنيد الأطفال

النتائج والتوصيات

خاتمة الدراسة

مدخل تمهيدي

تطور العلاقة التاريخية بين الأطفال والحروب

تعد الحروب من أكبر المصائب التي ابتلى بها كوكب الأرض على مدار عمره الممتد؛ فبسببها تحول إلى ميدان صراع محتمم، وضاعت به كل جهود الإعمار والبناء هباءً منثوراً، بل ضاعت - ولا تزال تضيع - فرص الوفاق العالمي والأمن والسلم الدوليين

والأطفال في الحروب "هم أكثر الضحايا تأديباً وتشتتاً وضياعاً، لأنهم يفقدون براءتهم الواقعية، وهم يشاهدون المناظر المرعبة والمجازر الكارثية، ويجدون أنفسهم مستهدفين باعتبارهم محاربين مستقبليين أو قتلة مجرمين، لذلك تُهدر دمائهم، ويصبحون برسم القتل وقيد الاقتناص"⁷

وتؤكد بعض الإحصائيات التقريرية لليونيسيف أن الحروب التي شهدتها العالم "قتلت مليون طفل ويتمنى مثلهم، وأصابت أربعة فاصل خمسة مليون بالإعاقة، وشردت اثني عشر مليوناً وعَرَضَت عشرة ملايين للاكتئاب والصدمات النفسية"⁸

انظر : هيثم حسين . الحروب وتشويه الطفولة والأجيال . مقال منشور بصحيفة العرب اللندنية . بتاريخ 1 ديسمبر / كانون أول 2013 ، العدد 2413 ، ص 9 . تاريخ الزيارة للموقع وبقى الموقع التالي : الأحد 23 يوليو / تموز 2017 . متاح على : <http://www.alarab.co.uk/article/Opinion/10903> ، مع البحث بالعنوان المذكور (بتصرف)

انظر : بدون اسم . الأطفال والحروب آلام لا يمحوها الزمن . موقع إسلام ويب . نقلًا عن مجلة الأسرة عدد 162 . بتاريخ 9 نوفمبر / تشرين ثاني 2006 (<http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=136747>) . متاح على :

والى يوم، لم تعد علاقة الأطفال بالحروب، مجرد علاقة تقليدية قديمة، إنما تطورت هذه العلاقة بفعل المتغيرات الإنسانية والتكنولوجيا الحديثة، وبفعل حالة الاستقطاب العسكري الكبيرة؛ حيث بات الأطفال الآن أداة فاعلة في ميادين القتال؛ ففي إحدى تقاريرها" قدرت المفوضية الأوروبية أنه في العام 2013، كان هناك 250 ألفاً من الجنود الأطفال في الصراعات المسلحة حول العالم"^٩ وأن الأطفال" مثلوا حوالي عشرة إلى أربعين بالمائة من إجمالي القوات المتحاربة في كل الصراعات المسلحة بدءاً من العام 2000"^{١٠} ووفق تصريحات مختصين بالأمم المتحدة، فإن" ملايين الأطفال في العالم، تحولوا إلى أدوات للقتل تحت شعار (الجنود الأطفال)"^{١١}، وأن حوالي أربعين ألف طفل، بالإضافة إلى مئات الآلاف المسجلين في جيوش وميليشيات، يشاركون ميدانياً في ثمانية وثلاثين نقطة نزاع مسلح، على أساس عرقية ودينية وعقائدية، منها

انظر : مروة صبحي . عسکرة الطفولة : أسباب وأبعاد تجنيد صغار السن في الصراعات العربية . مجلة اتجاهات الأحداث . العدد 6 ، ص 36 ،^٩ عن : Children In Conflict, Echo Factsheet, European Commission: Humanitarian Aid & Civil Protection, 2014, accessible at:

http://Ec.europa.eu/Echo/Files/Aid/Countries/Factsheets/Thematic/Children_conflict_en.pdf

: ، ملف بي إف متاح على : https://futureuae.com/media/Marwasobhy_47fdd24-146e463-1f-a9ec-1eb907260d59.pdf .

^{١٠} Child Soldiers And The Eu Policy On Children And Armed Conflict, Directorate-General For External Policies Of The

Union, European Parliament, March 2014, accessible at: <http://Goo.gl/4Qhbtl> (بتصرف)

الجنود الأطفال هم كل الأشخاص الذين لم تتجاوز أعمارهم سن الثامنة عشر، وسبق لهم أن شاركوا بشكل مباشر أو غير مباشر في الصراع العسكري المسلح. ويدخل تحت بند التعريف هذا كل الأطفال الذين عينوا في القوات المسلحة النظامية، أو استغلو من قبل المنظمات أو الميليشيات غير الحكومية، حتى وإن كان السلم يسود البلدان التي يقيمون فيها (راجع هذا الرابط : [http://www1.adnkronos.com/AKI/Arabic/Politics/?id=\(1.0.1140897310](http://www1.adnkronos.com/AKI/Arabic/Politics/?id=(1.0.1140897310)

خمس دول عربية، وأصغر طفل مسجل هو في السابعة من عمره، وأن الأطفال المتورطين، يتواجدون بأعداد كبيرة في قارة أفريقيا، وخصوصاً في سيراليون¹²

ومن الواضح جلياً الآن، أن ظاهرة تجنيد الأطفال في الحروب تطورت كثيراً للأسوأ؛ فلم يعد استغلال الأطفال قاصراً على وقت الحرب، بل تجاوز ذلك إلى تجنيدهم وقت السلم أيضاً؛ إذ تؤكد الإحصائيات الراسدة، أن "هناك ما يقرب من نصف مليون طفل يخدمون في جيوش ليست في حالة حرب، وأن أربعين بالمئة من الجماعات المسلحة من دون الدول تضم في صفوفها جنوداً من الأطفال"¹³ ومن جهة أخرى تقدر منظمات حقوقية أعداد الأطفال المجندين في الصراعات المسلحة حول العالم بنحو 250 ألف طفل، أربعون بالمئة منهم من الإناث يستخدمن كزوجات للمقاتلين أو للاستغلال الجنسي¹⁴

وفي واقع الحال، فإن ارتباط الأطفال بالحروب من الناحية التاريخية، هو ارتباط قديم قدم الظاهرات التي تضرب بجذورها في التاريخ العنفي¹⁵ كما أن التاريخ "غني بقصص فتيان أبطال، صاروا قادة مشهورين من أمثال (فريديريك الكبير) ملك بروسيا،

راجع تصريحات " ماري تريز كيريaki رئيسة جمعية المرأة العربية بالنمسا والموظفة في برنامج الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات ، لوكالات آكي 12 (بتصرف) http://www1.adnkronos.com/AKI/Arabic/Politics/?id= 1.0.1140897310 إيطالية للأنباء ، متاح على :

13 انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص 37 ، عن Child Soldiers International, Army Recruitment: Comparative Cost Effectiveness of Recruiting from Age 16 to Age 18,

September 2014, Child Soldiers International & Forces Watch, accessible at: http://www.forceswatch.net/sites/default/files/army-recruitment-costs-2014.pdf (بتصرف)

14 راجع : تقرير بي بي سي عربي " ما مصير الأطفال الجنود بعد الصراعات المسلحة " . بتاريخ 12 فبراير / شباط 2016 ، متاح على : http://www.bbc.com/arabic/interactivity/160211/02/2016_comments_child_soldiers (بتصرف)

15 انظر : يوسف الدينى . طفولة مهدرة ومحاربون صغار يجندون للعمليات الانتحارية . مجلة المجلة اللندنية بتاريخ 25 نوفمبر / تشرين ثاني 2014 http://arb.majalla.com/11/2014/article_55252515 . متاح على :

و(نابليون) و(هتلر) و(ماوتسي تونغ) و(كارل كلاوز فيتز) الذي دخل الجيش البروسي في سن الثانية عشرة، وكثيرون غيرهم جنّدوا في أعمار تعد في أيامنا هذه من صلب

الراهقة¹⁶"

وفي أكثرية النزاعات والحروب القديمة " كانت مشاركة الأطفال محصورة في القيام ببعض الأعمال التي قد تعد من قبيل الأعمال الخطرة، إلا أنهم لم يحملوا السلاح أو يتقدمو صفوف المقاتلين؛ فلم يكن يسمح في المستعمرات الإفريقية البدائية مثلاً سوى بتجنيد من بلغ عمره الثامنة عشرة، بل إن التجنيد الإلزامي في إقليم Kano بغرب إفريقيا كان قاصراً فقط على المتزوجين باعتبار غير المتزوج شخصاً لا يصلح للمشاركة في عمل مهم كالحرب، بينما كانت بعض المستعمرات الإفريقية لا تلحق المقاتلين بجبهة القتال إلا بعد مرور ثلات أو أربع سنوات على بلوغهم¹⁷ وذهب البعض إلى أن الصينيين القدماء" حرموا اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة، سواء كان الاشتراك مباشراً أو غير مباشر، وكان ذلك التحريم بقواعد مكتوبة"¹⁸

انظر : محمد النادي . الأطفال الجنود في ظل القانون الدولي الإنساني . مجلة المستقبل العربي ، حاشية رقم (1) ، ص 30 ، نقاً عن : زهرة الهياض . القواعد الأساسية لحماية ضحايا النزاعات المسلحة . الرباط : منشورات وزارة الثقافة المغربية ، 2012 ، ص 339 . ملف بي دي اف متاح (بتصريح) على http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_437_MHMD_ALNADI.pdf

انظر : أمل سلطان محمد الجradi . الجوانب القانونية الدولية لظاهرة الطفل المقاتل . رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الحقوق - 17 متاح على : 2012Singer(P.W), op.cit , p.9. : أوراق متاحة من الرسالة على الإنترنت . ص 15 ، عن : <http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:Xxg5wj2QpO4J:erepository.cu.edu.eg/index.php/cutheses/article/view/1372/1400+&cd=6&hl=ar&ct=clnk&gl=eg> (بتصريح)

الطبعة القاهرة، العربية، النهضة دار الإنسان، لحقوق الدولي القانون مصطفى، محمود منى . المصدر السابق نفسه ، نفس الصفحة ، عن : د¹⁸ ١٩٨٩ ص ، ١٩٣ . الأولى،

إلى جوار الشعوب المانعة للتجنيد هناك شعوب أحقت صغار السن من الأطفال بأعمال الحرب؛ ومن هؤلاء اليونانيون القدماء" فقد تم تسجيل العديد من أطفال اسبارطة في اليونان القديمة ضمن سجلات التدريب العسكري في عمر بين السابعة والتاسعة، ولكن ليسوا كمقاتلين فعليين ، بل كخدمة للمقاتلين الأكبر سناً وكمحملة لتروس الحرب والقتال¹⁹ وهناك فرنسا وبريطانيا ؛ " ففي أوروبا انضم الأطفال إلى قوات نابليون والتي كانت واحدة من أوائل القوات التي جندت في صفوفها أطفالاً وشباباً من كافة الطبقات، وكان من بين من تم تجنيدتهم أطفالاً لم يتجاوزوا الثانية عشرة من العمر، بينما في بريطانيا كان يتم استخدام الأطفال في الخامسة عشرة في الأسطول البحري البريطاني لتجهيز المدافع²⁰

ومن أبرز الأمثلة على إقحام الأطفال في ساحات القتال عبر التاريخ، ما حدث في ألمانيا إبان الفترة النازية؛" فهتلر جو Gund أو(شباب هتلر) 1933 - 1945 كانت منظمة شبابية شبه عسكرية تم تشكيلها من ذكور تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشر والثامنة عشر عاماً في الحزب النازي"²¹ وكان تمرد التايبينج 1851 - 1864 من أبرز الحروب التي شهدت حركة تجنيد واسعة لكل فئات المجتمع الصيني ومن الأطفال؛ حيث" كانت هذه الحرب الأهلية الصينية واحدة من الحالات الأولى للحرب الآسيوية الشاملة في العصر الحديث، فكل رجل وامرأة وطفل تم تجنيدتهم للقتال، ولم يكن هناك

¹⁹ (بتصرف) . Singer(P.W), op.cit ,p.10 المصدر السابق نفسه ، نفس الصفحة ، عن :

²⁰ (بتصرف يسير) . Honwana(A) , op.cit , p. 27 . المصدر السابق نفسه ، نفس الصفحة ، عن :

²¹ (انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص 37 ، عن : The History Place: Hitler Youth, 20\12\2014, accessible at:

<http://www.historyplace.com/worldwar2/hitleryouth/hj-beginnings.htm> (بتصرف يسير)

ما يصنف على أنهم(المدنيون) لذلك كان مستوى الدمار مروعاً، ويقدر بحوالي عشرين مليون قتيل²²

وعند تحليل وتفكيك العلاقة الثانية بين الأطفال والحروب ومقارنتها بين الماضي والحاضر ، فإننا نجد أن هذه العلاقة ذات وجهين؛ وجه ثابت، وآخر متغير؛ فاما الوجه الثابت، فيتمثل في حتمية معاناة الأطفال خلال أوقات الحروب والنزاعات المسلحة، في حين أن الوجه المتغير يتمثل فيما تشهده هذه العلاقة الثانية من تطوير في اتجاه الأسوأ ؛ خاصة فيما يتعلق بعسكرة الأطفال وتجنيدهم؛ لذا فإنه يمكن القول بأن " قصة الجنود الأطفال" هي قصة قديمة وجديدة في آن واحد، والفارق هو طبيعة الصراعات الدائرة في الكثير من مناطق العالم، ولا سيما تلك التي أصبحت ساحات لحروب ونزاعات أهلية²³ كما أن هذه الظاهرة " لا تقتصر على العالم النامي وإنما توجد بقوة أيضا داخل العالم المتقدم؛ فمثلا تشير إحصاءات إلى أن أكثر من نصف الدول الأعضاء بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا تقبل التجنيد الطوعي للأطفال في سن السابعة عشر، بل وأحيانا السادسة عشر ، في حين تعد بريطانيا الدولة الأوروبية الوحيدة التي ترسل جنودا في السابعة عشر من العمر إلى ميادين القتال، بل إن الولايات

²² انظر : بدون اسم ، أكثر 10 حروب تکلفة بشرياً ومادياً في التاريخ ، تقرير أوربنت . بتاريخ 11 يونيو/ حزيران 2015 . متاح على : http://www.orient-news.net/ar/news_show/88911 (بتصرف)

²³ راجع تصريحات ماري تريز كيرياكي ، مصدر سبق ذكره

المتحدة الأمريكية اعترفت بأن جنودا في سن السابعة عشر شاركوا بعمليات عسكرية أميركية في حرب الخليج والصومال والبوسنة²⁴

وعند استعراض وضعيات الأطفال في الحروب المعاصرة، يتأكّد لنا ثبوت وشروع الوجه المتغير - المشار إليه سابقاً - في منطقة جغرافية كبيرة من العالم، فقد أصبح الأطفال المجندين الآن" يلعبون دوراً بارزاً في ثلاثة أرباع الصراعات العسكرية في إفريقيا وأنحاء أمريكا اللاتينية وبخاصة كولومبيا وسيريلانكا، حيث يوجد ما لا يقل عن 300.000 طفل يحاربون في دول وأقاليم شتى من العالم وفق ما كشفه كتاب (أطفال في الحرب) لمؤلفه سينجر Singer²⁵ كما أن التاريخ المعاصر قد سجل ما تشعر منه الأبدان فيما يتعلق بحروب الأطفال، وذلك ابتداءً "بحرب ليبيريا في الفترة من 1989 إلى 2003 وحرب سيراليون ما بين 1991 إلى 2001، والتي بلغت نسبة مشاركة الأطفال فيها ثمانين في المئة من المقاتلين كافة، كما حارب فيها أطفال ما بين سن السابعة والرابعة عشرة، وهناك حرب الكونغو التي شارك فيها أكثر من 50.000 طفل، ويظل (جيش الرب) في أوغندا الأكثر اعتماداً على الأطفال؛ حيث جرى التجنيد له عبر شن حملات عسكرية على قرى في الغابات لاختطاف الأطفال وتدريبهم على أعمال القتل والدمير بعد القيام بعمليات (غسيل مخ) ليقطعن الأطفال أنهم

انظر : مروء صبري ، المرتزقة ومهنة القتل ، تقرير منشور بموقع صحيفة الشرق الأوسط ، الطبعة العربية ، بتاريخ الجمعة 21 ربيع الاول 1432 هـ 25 فبراير / شباط 2011 العدد 11777 ، متاح على :

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=45&article=609790&issueno=#11777.WXi_RxXyt0w

انظر : جميل مطر ، أطفال متوجهون في السلم وال الحرب ، مجلة الرأي الآخر ، العدد الثاني عشر ، أيلول / سبتمبر 2007 ، متاح على :

[http://www.rai-akhar.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=306&Itemid=92 \(بتصرف \)](http://www.rai-akhar.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=306&Itemid=92)

يقاتلون دفاعاً عن الوصايا العشر، هذا بينما استخدمت قوى التمرد في سريلانكا من الأطفال ما لا يقل نسبته عن أربعين بالمئة، بل إن قادة التاميل فاخروا الآخرين بأنهم الجيش الوحيد الذي يضم في صفوفه (كتيبة أطفال) في سن الحادية عشرة²⁶ لذا تفرد القارة الإفريقية في العصور الحديثة خصيصاً بارتفاع معدلات الإسهام الفعلي للأطفال في العمليات العسكرية والمسلحة خاصة ما يعرف بـ(ميليشيات الجنود الأطفال).

ويعد لجوء بعض الجماعات المسلحة لتجنيد الأطفال من خارج حدود الدولة موطن هذه الجماعات، من التطورات الخطيرة والكبيرة في هذا الإطار على مستوى القارة الإفريقية؛ ففي إفريقيا "أحياناً يجري تجنيد أطفال من خارج الحدود، فمثلاً، أشارت تقارير إلى تجنيد 200 طفل ناميبي من جانب قوات مسلحة في رواندا، وفي أوغندا، اختطف (جيش الرب للمقاومة)، على نحو منظم، أطفالاً بلغ عددهم نحو عشرة آلاف طفل من شمال أوغندا منذ عام 1987، ونقلهم للسودان وأجبرهم على ارتكاب مذابح، وهو ما يحدث أيضاً في نزاعات معاصرة"²⁷

ومن اللافت للنظر، أن سنوات الحرب على الإرهاب، قد شهدت تطوراً كبيراً في نمو التجنيد العسكري للأطفال، وذلك منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بفرض تحالفات دولية، وبطرق أدت إلى انتشار وتكوين المزيد من جماعات وتنظيمات العنف المسلح كتنظيم القاعدة وتنظيم داعش وغيرهما

²⁶ المصدر السابق نفسه (بتصرف يسير)

²⁷ انظر : مروة صيري ، مصدر سبق ذكره (بتصرف يسير)

من تنظيمات أخرى مشابهة تامت في ظلها مظاهر التجنيد الطوعي والإجباري للصغار والأطفال، وهو ما أدى إلى أن تحول هذه الظاهرة " من عَرضٍ مؤقتٍ من لوازم الحروب، إلى ظاهرة مستدامة يتم الاعتماد عليها، في ربط الأجيال المجندة من الأطفال بمرجعياتها الروحية والفكرية الموالية لتلك التنظيمات"²⁸

وقد كان من أساسيات دعم هذا التحول الكبير، ما شهدته تراثيات تنظيم القاعدة المكتوبة من ترسيخ لمفاهيم فقهية وعقدية خاصة، تحت على تجنيد الأطفال والدفع بهم إلى صفوف المقاتلين، بل وإعلان الرضا عن ذلك جملة وقصصياً؛ حيث "أصبح هناك نوع من الاغتراب بتجنيد أعداد كبيرة من الأطفال والمرأهقين، انطلاقاً من قناعات فقهية شاذة ومهملة لсадة التنظيم ومنظريه"²⁹ كما ساهم تنظيم داعش الإرهابي في زيادة حجم ونوع الفئة البشرية المنضمة من الأطفال إلى صفوف المقاتلين والمحاربين؛ حيث قام التنظيم " بتخصيص معسكرات لتدريب أطفال ما بين السابعة والرابعة عشر، ليتم تشكيلهم عسكرياً وتجنيدهم لاحقاً كعناصر انتشارية أو جواسيس، ومن هذه المعسكرات: معسكر أشبال العز، معسكر الزرقاوي، معسكر أسامة بن لادن، معسكر الشرعي للأشبال، معسكر الشركراك، معسكر الطلائع، ولواء طيور الجنة، وذلك وفق ما رصدته (واشنطن بوست) وبحسب تقارير تابعة لمؤسسات دولية"³⁰

²⁸ انظر : يوسف الدينى ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

²⁹ المصدر السابق نفسه (بتصرف)

³⁰ المصدر السابق نفسه (بتصرف)

وفي الاتجاه نفسه، انفتحت كافة الجماعات المسلحة على استغلال الأطفال وتجنيدهم؛ ففي تقريرها الصادر في الثاني والعشرين من يونيو/حزيران 2014، تحت عنوان (قد نعيش وقد نموت: تجنيد الأطفال واستخدامهم من قبل الجماعات المسلحة في سوريا)، أوضحت هيومن رايتس ووتش³¹ أن جماعات مسلحة غير تابعة للدولة في سوريا، استخدمت أطفالاً تصل أعمار أصغرهم إلى خمسة عشر عاماً في القتال بالمعارك، بينما استخدمت أطفالاً تصل أعمار أصغرهم إلى أربعة عشر عاماً في أدوار داعمة، وقد وثق التقرير تجربة خمسة وعشرين من الجنود الأطفال في النزاع السوري المسلح، قاتلوا في صفوف الجيش السوري الحر وفي الجبهة الإسلامية، وفي جماعات متطرفة مثل داعش وجبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة، وكذلك في قوات الجيش والشرطة بالمناطق الخاضعة لسيطرة الكردية؛ حيث تبين أن هؤلاء الأطفال الجنود اضطلموا بأدوار القناصة والحراس وعالجو الجرحى، ونقلوا الذخائر، في حين تبين أن أحد الأحزاب الكردية ضم في جناحه المسلح فتيات يحرسن نقاط تفتيش ويخرجن في دوريات أمنية مسلحة في المناطق الخاضعة للكرد³² وقد "وصف أحد الأطباء علاجه لصبي بين عشرة وإثنى عشر عاماً كانت مهمته القيام بجلد السجناء المحتجزين في مركز اعتقال يتبع داعش، بحسب مقاتل بالغ قام بجلب الصبي المصابة إليه"³³

³¹ انظر : بدون اسم ، سوريا . الجماعات المسلحة تدفع بالأطفال في المعارك . تقرير هيومن رايتس ووتش ، بتاريخ 22 يونيو / حزيران 2014 ، 254221/22/06/2014 (بتصرف) <https://www.hrw.org/ar/news/254221/22/06/2014> (بمثابة الرابط)

³² ³³ راجع ملخص تقرير هيومن رايتس ووتش على الرابط <https://www.hrw.org/ar/report/256574/23/06/2014>

ورغم صعوبة تحديد عدد الجنود الأطفال الذين كانوا يقاتلون ضمن صفوف الجماعات المسلحة في الميدان السوري، إلا أنه " بحلول يونيو/حزيران 2014 كان مركز توثيق الانتهاكات، وهو جماعة رصد ومراقبة سورية، قد وثق 194 حالة وفاة لأطفال ذكور (غير مدنيين) في سوريا، منذ سبتمبر/أيلول 2011³³" وقد "ذكر تقرير للأمم المتحدة كان يرصد احتلال العراق بعد الحرب في يناير 2009 أن المقاومة في العراق استخدمت الأطفال كمقاتلين، وأشار التقرير، على سبيل المثال، إلى عملية انتحارية بواسطة فتى يقدر عمره ما بين عشر وثلاث عشرة سنة ضد أحد قادة الشرطة في كركوك، وإلى أنه قد تم اعتقال الكثير من الأطفال العراقيين على أيدي القوات الأمريكية وشحذهم إلى سجن أبو غريب"³⁴ وعلى صعيد الحرب اليمنية، فإن الأمر لم يخل من اتباع نفس النهج في تجنيد الأطفال وعسكرتهم، خاصة على أيدي الحوثيين؛ فمنظمة اليونيسيف "تقدر عدد الأطفال المنغمسين في الصراع اليمني بثلث العدد الإجمالي للمقاتلين، بل واتهمت المنظمة العديد من الأطراف، بتجنيد الأطفال في الصراعسلح، مؤكدة في تقرير لها أصدرته الإثنين 8 فبراير/ شباط 2016، أن أطفالاً يمنيين لا تتجاوز أعمارهم أربعة عشر عاماً يقاتلون في الصفوف الأمامية للصراع"³⁵ وفي كل من الجزائر ومصر "تشير تقارير إلى إقدام جماعات إسلامية مسلحة

³³ انظر : بدون اسم ، سوريا . الجماعات المسلحة تدفع بالأطفال .. مصدر سبق ذكره (بتصرف يسir)

³⁴ انظر : عبد الرحيم علي ، استغلال الجماعات الدينية للأطفال في الصراعات السياسية ، تقرير بوابةحركات الإسلامية ، بتاريخ الإثنين 30 يونيو 2013 (بتصرف) <http://www.islamist-movements.com/> حزيران 2014 ، متاح على :

³⁵ راجع : تقرير بي بي سي عربي ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

على تجنيد أطفال دون الخامسة عشر"³⁶ وأن تنظيم بيت المقدس في سيناء " يستخدم الأطفال ويجندُهم للمشاركة في العمليات الإرهابية ضد الجيش المصري"³⁷

المحور الأول

أسباب وطرق تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات المسلحة

عند النظر في الأسباب الدافعة إلى تبني ظاهرة تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات المسلحة، وكذلك في الوسائل التطبيقية المتبعة من قبل الأطراف المتورطة في ذات الظاهرة، فإنه لابد من التأكيد على تشابك كافة الأسباب وتعاضدها، ومن ثم، فإن ما ستقدمه هذه الدراسة من أسباب تفصيلية، إنما هو محاولة تفكيك العوامل المؤدية لهذه الظاهرة، وإنماً، يمكننا استيفاء هذا المحور من محاور الدراسة، عبر ثلاثة مباحث رئيسة هي:

المبحث الأول: الأسباب غير المباشرة لتجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات؟

المبحث الثاني: الأسباب المباشرة لتجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات؟

المبحث الثالث: طرق ووسائل تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات؟

المبحث الأول

³⁶ انظر : مروة صبرى ، مصدر سبق ذكره

³⁷ انظر : عبد الرحيم علي ، مصدر سبق ذكره (بتصرف يسir)

الأسباب غير المباشرة لتجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات

كان طبيعياً أن تتناول هذه الدراسة الأسباب المباشرة للظاهرة محل البحث قبل تناول الأسباب الأخرى غير المباشرة، إلا أنه باستقراء أسباب الظاهرة مجتمعة، وجدت الدراسة أن الأسباب غير المباشرة والتي نقصد بها جملة الأسباب المساعدة على انتشار الظاهرة، هي التي غالباً ما تكون الممهدة لتنامي الظاهرة، ويمكن رصد أهم الأسباب غير المباشرة للظاهرة محل الدراسة في النقاط التالية:

(1) **الفقر والتدني المعيشي**: حيث تعد الحالة المعيشية المتردية في القارة الإفريقية والعالم، باباً واسعاً من الأبواب التي تؤدي بالأطفال إلى الانضمام إلى صفوف الجيوش والجماعات المسلحة؛ إذ أن الانخراط في صفوف المقاتلين" قد يكون الطريقة الوحيدة للبقاء والعيش؛ فمثلاً التحق كثير من الأطفال في كمبوديا بالجماعات المسلحة في الثمانينيات لكي يضمنوا الغذاء والحماية لأنفسهم، وفي ليبيريا شوهد أطفال في السابعة من العمر عام 1990 باليزي العسكري حسبما ذكر مدير الصليب الأحمر الليبي الذي قال(من يحمل البنادقية يستطيع الحصول على طعامه)، بل إن مناطق من العالم شهدت قيام بعض الأهالي بالتبرع بأطفالهم لجيش المتمردين لقاء الحصول على الملابس ووجبات مشبعتين يومياً، كما حدث في ميانمار مع جيش كارين"³⁸ ، لذا فبشكل عام" تزداد احتمالات

³⁸ انظر : منال خضر . أثر النزاعات المسلحة على الأطفال .. دراسة حالة النزاع في جنوب السودان . 2013 ، ملف بي دي إف متاح على الإنترنت ، ص 430 ، عن : التقرير السنوي لليونيسيف ، لسنة 1996 ، وضع الأطفال في العالم ، ص ص 18 ، 19 ، ملف بي دي إف متاح على : <http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/56622/%D8%A3%D8%AB%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%20%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9%20%D8%AE%D8%A7%D9%84%>

تحول الأطفال لجنود إذا كانوا فقراء، ويتهدد هذا الخطر على نحو خاص للأيتام واللاجئين³⁹ وفي الحرب اليمنية الدائرة حالياً " تستعين الفرق الحوثية المسلحة في اليمن ببعض شيوخ القبائل لإمدادها بالأطفال الفقراء لتجنيدهم في صفوف المقاتلين"⁴⁰

(2) **أمية الأطفال وتراجع الدعم الدولي:** فمما لا شك فيه، أن شیوع الأمية التعليمية والتسلب من التعليم بين شرائح الأطفال عبر دول العالم، يعد سبباً غير مباشر لتجنيد الكثير منهم لاحقاً، وذلك باعتبار أن "الجهل والفقر يمهد لتعبئة الأطفال بأفكار ومعتقدات خاطئة، تدفع بهم للانخراط في الجماعات المسلحة؛ كما أن الفراغ الفكري نتيجة توقفهم عن التعليم يجعلهم فريسة كالإسفنجية تمتص كل الأفكار التي تنشرها الجماعات الضالة"⁴¹ ووفق وثيقة صادرة عن منظمة اليونسكو العالمي لرصد التعليم للجميع حملت عنوان (يحارب الأطفال للالتحاق بالمدارس)، فإن "نصف الأطفال غير الملتحقين بالمدارس والبالغ عددهم سبعة وخمسين مليوناً يعيشون في البلدان المتاثرة بالنزاعات، في حين تراجعت الحصة المخصصة للتعليم من المعونة الإنسانية من اثنين بالمئة في عام 2009 إلى واحد فاصل أربعة بالمئة في عام 2011، ولا زالت تتراجع إلى الآن"⁴²

D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%20%D9%81%D9%8A%20%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86.pdf?sequence=1 (بتصرف)

³⁹ انظر : مروة صبري ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

⁴⁰ انظر : دينا مصطفى ، ابتهال الصالحي . الأطفال المجندون قنابل مؤقتة . تقرير منشور بموقع صحيفة (عن تايم) . الأحد 27 نوفمبر / تشرين الثاني 2016 ، عن صحيفة الاتحاد الإماراتية . متاح على : (<http://www.aden-tm.net/NDetails.aspx?contid=17813>) (بتصرف)

⁴¹ المصدر السابق نفسه (بتصرف)

⁴² انظر : سهير هدایت . اليونسكو : 14% من الأطفال المحروم من التعليم يعيشون في المنطقة العربية . مقال بموقع صحيفة الأهرام المصرية ، بتاريخ الإثنين 13 من صفر 1435هـ / 16 ديسمبر / كانون الأول 2013 ، السنة 138 ، العدد 46396 . متاح على : (<http://www.ahram.org.eg/NewsQ/248043.aspx>) (بتصرف)

(3) التفكك الأسري وأطفال الشوارع: إذ تساهم مظاهر التفكك الأسري عالمياً في إفراز أجيال متتابعة من أطفال الشوارع، تتحول بمرور الوقت إلى شخصيات هشة بفعل المعاناة والتهميشه غياب الوعي الحاضن، مما يمهد مستقبلاً لجاهزية تلك الأجيال وانحرافها في التجاوب مع استقطاب جماعات العنف المسلح؛ فوفقاً بعض الإحصاءات والتقارير العالمية "هناك نحو خمسين مليون طفل معرض للانحراف في العالم؛ وفي المكسيك نحو 300 ألف طفل يتذمرون في شوارع العاصمة وحدها، وفي نيويورك نحو خمسة وعشرين ألف طفل ينامون على الأرصفة، وهناك موقع أمريكي مخصص لبيع أطفال الشوارع بمبلغ 27440 يورو للطفل الواحد، وفي البرازيل وصلت نسبة أطفال الشوارع إلى تسعين بالمائة حيث يعيش أكثر من ثلثين مليون طفل في شوارعها، وعربياً هناك أكثر من اثنى عشر مليون طفل يتذمرون من الأرصفة مأوى لهم ومن فتات الخبز طعاماً، وغالبية هؤلاء الأطفال، يتعرضون لشتى أنواع الاستغلال"⁴³

(4) الترفيه بالعنف وألعاب السلاح: فقد ساهمت المنتجات التكنولوجية الحديثة في مجال برمجيات وألعاب الأطفال، خاصة ما يتعلق منها بالألعاب الاستراتيجية والعسكرية، في زرع بذور الحدة والعنف، والقضاء على براءة الطفولة في عقول وأذهان ونفوس الأطفال، الأمر الذي ساهم بدوره في تغيير البنية الشعورية المسالمة لدى هؤلاء الأطفال، وتحويلها إلى بنية شعورية ميالة للقسوة والحدة والعنف، بشكل أصبحت فيه مشاهد العنف والدم والقتل مألوفة واعتيادية في أعين الصغار؛ حيث إن "زيادة ألعاب الأطفال، ساعد على تطبيع العنف لديهم، كما تلعب كتب الكوميكس وأفلام هوليوود العنيفة في الولايات المتحدة

⁴³ انظر : جميل مطر، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

دوراً أساسياً في عسكرة الطفولة، إذ تعلق هذه الأعمال من قيم العنف وتعظم من قيمة القتال في تشكيل وعي الأطفال⁴⁴"

(5) **العسكرة المؤسسية:** وهي إحدى الأوجه الجديرة بالاهتمام والبحث حين الكلام عن الأساليب غير المباشرة المؤدية لظهور وتكوين(الطفل الجندي)، ويقصد بها هنا تضافر مجموعة من الجهود المؤسسية على المستوى الرسمي لأي دولة أو منطقة، في اتجاه ترويض الطفل ترويضاً لطيفاً نحو الخروج من عباءة الطفولة وارتداء عباءة الرجلة المبكرة من خلال شعارات وثقافات موجهة من قبيل(الدفاع الوطني) أو(الدفاع عن الدين)؛ فمن العسكرة نوع" لا ينفصل عن ثقافة المجتمع، وهي ليست عسكرة بالمعنى الشائع(حمل السلاح)، بل هي تدريب على استخدام العنف وتبريره، من خلال الإيعاز إلى عقل الطفل بفكرة أن الشجاعة هي تعبر عن قدرته على استخدام العنف ضد الآخرين، وكذلك من خلال مفاهيم منمزجة ومرجعيات ثقافية تستغلها الدولة للمزج بين أفكار تحظى بالقبول(الدفاع عن الوطن أو الدين) وبين فكرة أن الطفل الذكر خصوصاً يصبح رجلاً في وقت مبكر من العمر، وبالتالي فإن عليه أن(يؤدي الواجب) من خلال حمل السلاح والدفاع عن ما يعد(مقدساً) ضد الآخر الذي يعد(مذموماً) فئة أو دولة أو ممثلي مذهب أو دين⁴⁵"

(6) **الوصاية الدينية والاستقطاب الأيديولوجي:** حيث إن استحواذ بعض المؤسسات الدينية على توجيه الوعي الطفولي عبر العديد من دول العالم، يؤدي إلى تكريس

⁴⁴ انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

انظر : د. فهيمة كريم رزيح ، عسكرة حياة الطفل دراسة في العنف المؤسسي ، مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد العدد 96 ، ص ص ، 480 ، عن : د.كريم محمد حمزة ، علي الوردي ، نوازع العنف المحلي وتشذيم الهوية الوطنية ، مجلة المواطنة والتعايش ، العدد الخامس ، السنة الأولى ، مركز وطن للدراسات ، كانون الأول 2007 ، ص ص 46 ، 50 . ملف بي دي إف متاح على : <http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aid=4527> (بتصرف)

أنواع مختلفة من الكراهية والعداء في نفوس الأطفال؛ إذ أن "تنشئة الأطفال داخل الجماعات الدينية المتطرفة غالباً ما تتم في سياق ما يُعرف بمجتمعات الممارسة)Community of Practice)، وهو ما تحاول الجماعات الإرهابية الاعتماد عليه، خاصة مع الأطفال الذين يكونون أكثر استعداداً للانخراط في مثل هذه الجماعات واكتساب عاداتها الجديدة والموجهة"⁴⁶ وتعد العاطفة الدينية طريقاً ممهداً لجماعات التطرف والعنف للولوج عبره إلى العبث بعقول الصغار وتجنيدهم؛ إذ أن "واحدة من أهم خطوات تجنيد المراهقين، حالة العاطفة الدينية المشبوبة لصغار السن، فكثير من هؤلاء يعاني في هذه المرحلة العمرية الحساسة من اضطراب سلم القيم، كما هو معروف في علم النفس الاجتماعي؛ لذا يعد الصغار صيداً ثميناً لجماعات التطرف بسبب استغلال حسن نيتهم واندفاعهم، ورغبتهم الملحة في تغيير الأوضاع وفق الرؤية الساذجة والصادمة للمتشددين"⁴⁷

المبحث الثاني

الأسباب المباشرة لتجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات

بالإضافة للأسباب غير المباشرة، هناك جملة من الأسباب المباشرة، والتي بسببها ينخرط الأطفال بوتيرة سريعة جداً في خضم الصراعات العسكرية، ويمكن رصدها في النقاط التالية:

انظر : نهاد محمود ، صناعة الإرهابي : المرحل الست لتنشئة الأطفال في داعش . الثلاثاء 13 يونيو 2017 ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات ⁴⁶ John G. Horgan , Max Taylor, Mia Bloom & Charlie Winter, "From Cubs to Lions: A Six Stage Model of Child Socialization into the Islamic State", Studies in Conflict& Terrorism, Vol. 40, 2017 . متاح على : <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/> (بتصرف ذكره) /2894 ، مع البحث بالعنوان المنكوح (بتصرف كبير)

⁴⁷ انظر : يوسف الدينى ، مصدر سبق ذكره (بتصرف كبير)

(1) **الحرب و القرار السياسي:** فالحرب في حد ذاتها تعد السبب الأول والمباشر في تجنيد الأطفال وعسكرتهم، وذلك باعتبارها وضعًا استثنائيًّا يقتضي تضاد الجهود العسكرية والمدنية في اتجاه تحقيق النصر على الأعداء، والدفاع عن الأرض والوطن، ومن ثم فإن الأطفال في وقت الحرب يصبحون مستهدفين للتجنيد من قبل أصحاب القرار السياسي الباحثين عن اتخاذ وضمان كافة الدعم لتحقيق الأهداف المنشودة؛ ففي ظل الحرب يصبح طبيعياً أن ينخرط الأطفال في صفوف المحاربين، وحتى إذا ما رفضوا التطوع فربما أجبروا على ذلك، كما حدث في كثير من حركات المعارضة في سيريلانكا وأنغولا وموزمبيق والسودان وكذلك من القوات الحكومية كما في السلفادور وإثيوبيا⁴⁸، وتشهد ميادين الحرب المشتعلة في منطقة الشرق الأوسط حالياً، إجبار الأطفال على التجنيد والقتال، سواء من التنظيمات المسلحة أو من الجهات الحكومية والرسمية في الدول الأطراف في تلك النزاعات؛ " فقد شهدت الحرب السورية تجنيد لطلاب المرحلة الثانوية من دون السن القانونية لجبهة الحروب، كما أن من ضمن 50 ألف مقاتل في تنظيم داعش في سوريا، كان يوجد أكثر من عشر إلى خمسة عشر بالمئة منهم أطفال"⁴⁹

(2) **أنماط الحرب الجديدة:** إذ أنه بصفة عامة ترتبط مشاركة الأطفال في الأعمال العدائية، بظهور أنماط جديدة من النزاعات التي تواجه الجيوش النظامية ومنها حرب العصابات⁵⁰ ، كما أن التطور الذي شهدته ميادين الحروب في الآونة الأخيرة،

⁴⁸ انظر : منال خضر ، مصدر سبق ذكره ، عن : تقرير صندوق الأمم المتحدة للطفولة بأنجولا عن وضع الأطفال عام 1995 ، ص 4

انظر : محمد النادي ، مصدر سبق ذكره ، عن : " داعش تجنيد 400 طفل سوري خلال 2015 " ميداني (14 آيار / مايو 2015) ،
<http://www.maydany.com/mt~3908> (بتصرف)

⁵⁰ انظر : د. مصلح حسن أحمد ، حماية الأطفال في النزاعات المسلحة ، الجامعة الإسلامية ، كلية القانون ، دراسة منشورة بمجلة كلية التربية الأساسية العدد السابع والستون 2011 ، ص 33 ، ملف بي دي إف ، متاح على : <http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aid=10434>

يعد سبباً مباشراً إضافياً لظاهرة الطفل الجندي؟" فمن أهم الأسباب التي تؤدي إلى تجنيد الأطفال، هو تغير طبيعة الحروب، والتي اتسعت لتشمل القرى والمدن، بفعل تكنولوجيا الحرب، ومن ثم فقد أصبح الأطفال يشاهدون مصرع أقاربهم وأسرهم وجيرانهم، وتعودت آذانهم على أصوات القنابل والأسلحة، فتعاملوا مع العنف على أنه نمط حياة دائم، وذلك دفعهم إلى الاشتراك في القتال⁵¹ ويوجد من طبائع الحروب الجديدة والمستحدثة ما يمكن تسميته بـ(الحرب المستمرة) حيث "الحفاظ على حالة استمرارية العنف واستدامته بدلاً من إحراز النصر، إذ أن الصراع أصبح غاية في حد ذاته، ووسيلة للتربح من إيجاد حالة الفوضى المستمرة، وهو ما يقلل من الرغبة في التوصل لتسوية نهائية له، بل ويزيد من حالة الاستقطاب والتجنيد والتعبئة شاملًا شريحة الأطفال بكل تأكيد"⁵² ومن ناحية أخرى، فإن ظهور الأسلحة الحربية الخفيفة دفع قادة الحروب النظامية وحروب العصابات، إلى تجنيد الأطفال في حمل واستخدام تلك الأسلحة؛ ومن ثم فقد بات واضحاً وجلياً أن التقدم التكنولوجي لعب دوراً هاماً في تشجيع الاعتماد على الأطفال كقتلة في حروب لا تعنيهم، خاصة مع ما أنتجته مصانع أوروبا وأميركا والصين وروسيا ودول في شرق أوروبا من أنواع الأسلحة المتقدمة والخفيفة جداً، ومن القنابل اليدوية والمتفجرات التي يمكن للأطفال حملها بسهولة واستخدامها بدون تدريب مكلف"⁵³

صراع الهويات والأعراق: فالكثير من الحروب والنزاعات المسلحة في مختلف دول العالم تنشأ انتلاقاً من صراع بعض الهويات والأعراق، وهذا النوع من الصراع يمثل محكاً وجودياً بالنسبة لأطرافه، ومن ثم فإن إشراك الأطفال في مثل تلك الأحوال

⁵¹ انظر : مثال خضر ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

⁵² انظر : مروءة صبحي ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

⁵³ انظر : جميل مطر ، مصدر سبق ذكره (بتصرف يسبر)

يعد أمراً بدرياً واعتيادياً، خاصة مع شيوخ ظاهرة الثأر القبلي؛ لذا" يلاحظ أن البلدان التي تخوض حروباً أهلية أو تعاني من جماعات انفصالية يكون إشراك الأطفال في الحروب فيها بصورة كبيرة وواضحة؛ ففي بعض المعسكرات الإفريقية تقوم القوات المنفصلة عن الجيوش بجمع الأطفال ما بين(خمس عشرة . ست عشرة) سنة، ويعلمونهم القتال، ويأخذونهم بالقوة من منازلهم ومن ذويهم، ويتم تدريبهم داخل معسكرات اللاجئين في بعض الدول المجاورة"⁵⁴ وقد ينخرط الأطفال في صفوف المحاربين" لأسباب خاصة بهم لتحقيق العدالة الاجتماعية، كما في أمريكا الوسطى، أو جنوب إفريقيا، إبان حكم الأقلية البيضاء أو ربما برغبة في الاشتراك دفاعاً عن معتقداتهم الدينية أو هويتهم الثقافية، وقد يرغبون في القتال للثأر لآبائهم وأمهاتهم وإخوانهم وأخواتهم من سقطوا في المعارك"⁵⁵

قلة الكلفة واعتبارات النوع: فتجنيد الأطفال في صفوف المحاربين، يخضع لحسابات خاصة لدى الجماعات المستقطبة لهؤلاء الأطفال؛ ومن هذه الاعتبارات قلة الكلفة الاقتصادية لتجنيد الأطفال قياساً بتجنيد الكبار، كما أن الأطفال يسهل توظيفهم في عمليات نوعية حربية وغير حربية لا تتم إلا بهم؛ إذ" يعتبر تجنيد الأطفال مكسباً كبيراً لدى مستقطبيهم، حيث يقل أجر الأطفال المجندين كثيراً عن أجر المقاتلين البالغين، بالإضافة إلى تدني تكلفة تدريبهم"⁵⁶ ومن تلك العوامل والأسباب أيضاً، طول أمد الحرب، الأمر الذي يتربّع عليه" صعوبة تعبئة وتجنيد البالغين، وهذا يدفع القادة العسكريين إلى اللجوء إلى الأطفال، إذ أنهم شديدو الحماس ومن السهل تخويفهم والتلاعب بأحساسهم وإكسابهم القسوة والوحشية

انظر : منال خضر ، مصدر سبق ذكره ، عن النشرة (أطفال الحرب) الصادرة باللغة الإنجليزية عن المنظمة السويدية لحماية الطفولة ، فبراير 1997 (بتصرف)

⁵⁵ المصدر السابق نفسه ، عن : التقرير السنوي لليونيسيف لسنة 1996 ، وضع الأطفال في العالم ، ص 17 (بتصرف)

انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

والانصياع التام⁵⁷ وبصفة عامة فإن "استخدام الأطفال لأعمال الإرهاب بما في ذلك كانتخاريين نشأ كظاهرة من ظواهر الحرب الحديثة"⁵⁸ وإن الجانب الاقتصادي" له دور في الاستفادة من فئة الأطفال، فأجر ومصاريف الشباب الصغار أقل بكثير من الأكبر سنا، كما أنه يسهل إقناعهم بالعمليات الانتحارية التي عادة ما يجد قادة التنظيمات الإرهابية صعوبة في إيجاد أجساد مفعمة لتنفيذها؛ لذا فإن تجنيد الأطفال في ظل نقص معدلات الاستقطاب منذ بدايات الحرب على الإرهاب، بات يسهم في ازدياد البحث عن هذه الشريحة من الصغار للاستفادة منها"⁵⁹

(5) **طلب الكسب والحماية:** فمن بين أهم الأسباب المؤدية لازدياد وانتشار ظاهرة تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات المسلحة، ما ترصده كيانات الاستقطاب والجماعات المسلحة المختلفة من مكافآت وأجور مالية وحماية خاصة للمجندين من الأطفال، وهي الإغراءات التي يكون لها أكبر الأثر في نفوس الأطفال وذويهم، خاصة في ظل ما يعانيه هؤلاء غالباً من فقر وحاجة خلال زمن الحرب والصراع المسلح؛" في تقريرها الصادر في يونيو/حزيران 2014، أشارت هيومان رايتس ووتش بشأن تجنيد الأطفال من قبل الجماعات المسلحة في سوريا، أن الأطفال المقاتلين يحصلون على رواتب شهرية قد تصل إلى 135 دولاراً⁶⁰ وفي مدينة سرت الليبية،" ينخرط الأطفال بتشجيع من أسرهم، في الجماعات الإرهابية والكتائب الأمنية

⁵⁷ انظر : مثال خضر ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

راجع : تجنيد الأطفال ، ملخصات مكتب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بالأطفال والنزاعسلح ، متاح على : <https://childrenandarmedconflict.un.org/effects-of-conflict/six-grave-violations/child-soldiers> (بتصرف)

⁵⁹ انظر : يوسف الدينى ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

انظر : مروة صبحى ، مصدر سبق ذكره ، ص 38 (بتصرف يسبر)

والميليشيات المتقاتلة، والتي تعطى لهم الحماية، وتمنحهم ما يقارب الـ 2000 دولار

بالشهر⁶¹

(6) ازدياد عدد اللاجئين: وهذا يعد من بين الأسباب المباشرة لتفاقم حجم ظاهرة التجنيد العسكري للأطفال؛ لأن ازدياد أعداد اللاجئين يستتبع بالضرورة وجود شريحة كبيرة من الأطفال بين هؤلاء اللاجئين مهيئة بقوة لاستغلال تكتلات الصراع المسلح في مناطق اللجوء، الأمر الذي يعني أن تتحول مخيمات اللاجئين إلى راقد مباشر وخطير من روافد إمداد صفوف المحاربين بالمجندين من الأطفال، وقد أشارت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) من خلال متابعتها لمخيمات اللاجئين في مناطق الصراع السورية مثلاً إلى أن "200 ألف طفل سوري يعيشون في مناطق محاصرة ولا تصلهم المساعدات، وأن أطراف الصراع يشجعون الأطفال على الانضمام للحرب ويعرضون عليهم هدايا ورواتب تصل إلى 400 دولار شهريا"⁶²

(7) التجنيد الطوعي: ففي بعض الأحيان يمكن أن تشكل فكرة الاستشهاد والموت البطولي عاملًا جاذبًا للفتيان والفتيات حيث ياتحقون بصفوف المحاربين بمحض إرادتهم، كما أن من دوافع التجنيد الطوعي الفقر والأمية والتمييز وانعدام التعليم النظامي وفرص أسباب الرزق، كما يضطر الأطفال إلى الانضمام إلى الجماعات المسلحة طلباً للحماية أو رغبة في البقاء أو في التأثر أو الشعور بالانتماء بسبب فقدان المسكن وأفراد الأسرة وبالنسبة إلى بعضهم فإن عدم وجود السبل المشروعة

انظر : روعة قاسم ، الأطفال في ليبيا ضحايا النزاع المسلح ، تقرير صحيفة القدس العربي بتاريخ 12 آيار / مارس 2016 ، تصريحات عبد 498407 (بتصرف) <http://www.alquds.co.uk/?p=498407> المنعم الحر الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان فرع ليبيا ، متاح على :

انظر : حسن عباس ، تزايد تجنيد الأطفال في سورية بإغراءات من أطراف الصراع ، مقال نشور بموقع حملة : ارفع صوتك ، بتاريخ 14 مارس 2014 <https://www.irfaasawtak.com> (بتصرف) ، مع البحث بالعنوان المذكور ، متاح على :

للمعارضة السياسية والمشاركة، أو الأيديولوجيات القومية أو الهوية العرقية، تصبح عوامل دافعة قوية⁶³

وبصفة عامة تعد أسباب من قبيل "الثقافة القبلية، الفقر والبطالة، تدني الوعي المجتمعي، فساد وضعف المؤسسة العسكرية والأمنية، غياب سجلات المواليد، عدم وجود تدابير وإجراءات عملية، الأسباب النفسية، البيئة التعليمية الطاردة، والاستقواء القبلي بالمؤسسة العسكرية والأمنية"⁶⁴ من جملة الأسباب المؤدية إلى استفحال ظاهرة تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات بشتى أشكالها.

المبحث الثالث

طرق ووسائل تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات

من خلال استقراء الأساليب والطرق المتبعة لاستقطاب الأطفال لصفوف المحاربين والكيانات المسلحة، وجد أنها تتلخص في جملة الأساليب والطرق التالية:

(1) **التجنيد القسري والإجباري للأطفال**: وهو نوع يتم بطريقتين؛ الأولى من خلال التجنيد الرسمي للجيوش النظامية للدول، والثانية من خلال اختطاف الأطفال على أيدي الجماعات المسلحة غير النظامية؛ ومن ذلك مثلاً ما شهدته مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية منذ أكثر من عقدين، من قيام بعض رجال الشرطة المتقاعدين بعمليات اصطياد منهجية للأطفال الهايمين على وجوههم أو النائمين

⁶³ انظر : سماح تاج السر ، تجنيد الأطفال بالحركات المسلحة .. الأسباب والد الواقع ، تقرير مركز الخرطوم للإعلام الإلكتروني ، بتاريخ 2015/5/11 متاح على : <http://khartoumcenter.com/news.php?action=show&id=10376>

⁶⁴ راجع : ملف تجنيد الأطفال جريمة بلا رادع وعار على الحروب ، صحيفة الخليج بتاريخ 2015/7/26 ، متاح على : <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/8d92c37e-6de4-7d884-62d-6cd6ed252ad2>

على الأرصفة وتحت الجسور وفي كهوف التلال⁶⁵ وكان القس جوزيف كوني زعيم حركة (جيش الرب) الأوغندية، وفق تقرير لليونيسيف "يُجبر الأطفال الذين يختطفهم على حمل السلاح، ويقوم بتعذيبهم وغسلهم بماء يصفه بـ(الماء المقدس) الذي سيحميهم من الرصاص، ثم يأمرهم بقتل ذويهم كدليل الانتماء للحركة، وإن مصيرهم القتل، أما الفتيات والسيدات المختطفات فكان يُجبرن على الزواج منه أو من أتباعه"⁶⁶ وكان تنظيم داعش "يُجبراً الأطفال الإيزيديين المختطفين على أن يصبحوا جنوداً وانتحاريين بعد أخذهم للتدريب في المعسكرات الإرهابية، وإعدادهم للحرب، بينما في نيجيريا، تقوم جماعة (بوكو حرام) ولجان أمن شعبية مناهضة لها بتجنيد الأطفال بشكل قسري للقيام بأعمال المساعدة والتجسس، ومثلها في الصومال تقوم حركة الشباب المجاهدين بإجبار أطفال صوماليين على القتال في صفوفها، بعد خطفهم من ذويهم ومن المنازل والمدارس"⁶⁷

(2) **التجويع والإغراء بالمال:** وهي آلية تستخدمها غالبية التنظيمات المسلحة في الوقت الحالي؛ "داعش يعتمد سياسة التجويع وإغراء الأهالي بإرسال أطفالهم مقابل المال، كما كان الحال مع أهالي الرقة بسوريا، فمن يعمل لدى داعش يتلقى راتب مقاتل يتراوح بين ٤٠٠ - ١٠٠٠ دولار شهريا"⁶⁸

(3) **التغير والاستدراج وغسل الأدمغة:** فمن أساليب التجنيد كذلك "التغير بالأطفال من خلال المخيمات الدعوية وتوزيع هدايا عليهم وسماح التنظيمات المسلحة

⁶⁵ انظر : جميل مطر ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)

⁶⁶ المصدر السابق نفسه

⁶⁷ انظر : سارة السهيل ، تجنيد الأطفال جريمة إنسانية ، موقع صحيفة رواد ب تاريخ 8/8/2016 ، متاح على :

<http://www.rudaw.net/arabic/opinion/> 080820163 (بتصرف)

⁶⁸ المصدر السابق نفسه

لهم باستخدام الأسلحة واللعب بها، كما يتم تجنيد أعداد كبيرة من الأطفال الأيتام أو أطفال الشوارع ومن ليس لهم مأوى أو معيل فيتم استدراجهم من خلال تأمين المسكن والمأوى لهم وإقناعهم أنهم أصبحوا عاملين ومنتجين يتقاضون رواتب مقابل عملهم⁶⁹ وبالإضافة إلى ذلك " يعد غسيل الأدمغة من أشد وسائل تجنيد الصغار لدى المنظمات الإرهابية؛ فقد رصدت التقارير الدولية وجود أكثر من اثنى عشر ألف مدرسة تابعة لتنظيمات القاعدة وداعش في سوريا وحدها"⁷⁰

(4) **التجنيد الإلكتروني:** حيث تقوم المنظمات الإرهابية المسلحة بتوظيف الإنترن트 في تجنيد الأطفال والصغار؛ إذ يتم تجنيد أعداد كبيرة منهم عن طريق الانترنت والموقع الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، والألعاب الإلكترونية حيث يتم عمل صداقات وهمية معهم واستغلال حساباتهم ومعرفة أرقامهم السرية، ثم يجري ترويعهم وتهديدهم لاحقاً⁷¹

المحور الثاني

أثر الحروب والنزاعات المسلحة على الطفل والطفولة

في وقت الحروب والصراعسلح" الأطفال هم عادة فريسة سهلة للممارسات المدمرة لأمنهم، ولا تقتصر هذه الممارسات على تقويض حرি�تهم بل تتجاوزها إلى إلحاق أضرار بالغة بهم تتراوح بين العقد النفسية والأذى الجسماني والموت وأقسى هذه الممارسات هي تجنيد them للحرب⁷² وحين يصبح الطفل جزءاً من المنظومة

⁶⁹ المصدر السابق نفسه (بتصرف)

⁷⁰ المصدر السابق نفسه (بتصرف)

⁷¹ المصدر السابق نفسه (بتصرف)

⁷² انظر : د. فهيمة كريم رزيق ، مصدر سبق ذكره ، ص 483

العسكرية، نظامية كانت أو غير نظامية، فإنه "يفقد ابتداءً إحساسه بالطفولة وينمي إحساساً وهماً بكونه(رجال)" كما أنه يفقد قبل كل شيء حقه في الدراسة ويصبح عرضة للاغتصاب والانتهاك الجنسي؛ لذا فإن عسكرة حياة الطفل تعني تسميم حياته وتدمير مستقبله"⁷³

وقد كانت الحروب في نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين ولا زالت إلى الآن" تمثل مساحات لفقدان الأمان والطمأنينة الإنسانية؛ ففي قارة إفريقيا وحدها وقعت ثلاثين حرباً، أفضت عن مقتل ما يزيد عن نصف الوفيات في العالم، وفي واحدة من أكثر المأساة الإنسانية هولاً، قدر عدد الأطفال الذين ذبحوا في رواندا عام 1994 بربع مليون طفل"⁷⁴ كما أن النزاع الطاحن بين كل من أذربيجان وأرمينيا" خلف الآلاف من القصص الحزينة، وشهدآلاف الأطفال لكثير من المأساة الإنسانية التي أصبحت مثل الكابوس الذي لا يفارقهم"⁷⁵

وقد خلفت الحروب الدائرة في المنطقة العربية والشرق الأوسط، آثاراً كارثية على الطفل والطفولة؛ "ففي سوريا خلفت الحرب حتى أشهر قليلة ماضية اثنين فاصل أربعة مليون طفل لاجيء من أصل ثمانية فاصل أربعة ، أي ثمانين بالمئة من عدد الأطفال المتضررين من النزاع السوري، كما يزيد عدد الأطفال المعتقلين في سجون النظام عن

⁷³ المصدر السابق نفسه ، ص 488 (بتصرف)

انظر : د. مصلح حسن أحمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 33 ، عن : الدكتور الدويك موسى القدسـي : اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 اتفاقية
الأقصى ، دراسة القانون الدولي الإنساني ، فلسطين ، 2005 ، ص 24 .

⁷⁴ راجع بيانات هيومن رايتس مونيتور على الرابط : <http://humanrights-monitor.org/Posts/ViewLocale/#26668.WYbYtNKGNOx> (بتصرف)

عشرة آلاف طفل، وقد تم توثيق حالات القتل لأكثر من عشرة آلاف آخرين، منهم من قضى تعذيباً، أو قنصاً أو جوعاً، أو في مجراة أو بالكيماوي⁷⁶ وفي اليمن" كان للطفل اليمني النصيب الوافر من مرارة هذه الحرب؛ إذ تم قتل وجرح أكثر من أربعة آلاف طفل، في حين أظهرت التقارير أن نحو 21988 طفلاً يرعبون يومياً بسبب القصف، إلى جانب حرمان قرابة ثلاثة فاصل أربعة مليون طفل من الذهاب إلى المدارس، وقرابة نحو عشرة فاصل خمسة مليون طفل بحاجة إلى المساعدات الإنسانية العاجلة⁷⁷ هذا بينما" أطفال فلسطين يتعرضون للقتل والجرح والإرهاب من قبل السلطة القائمة بالاحتلال مع الإفلات التام من العقاب"⁷⁸ وأما على الساحة العراقية " فيقدر أن اثنين فاصل سبعة مليون طفل تأثروا بالصراع؛ حيث تعرض أكثر من 700 طفل للإصابة والقتل والإعدام، وذكرت اليونيسيف أن أكثر من 360 ألف طفل يعانون من أمراض نفسية، وأن خمسين بالمئة من طلبة المدارس الابتدائية لا يرتادون مدارسهم، وأربعين بالمئة منهم فقط يحصلون على مياه شرب نظيفة"⁷⁹

وتفجر الحروب لدى الأطفال - لاسيما الصغار منهم - أزمة هوية حادة، فالطفل لا يعرف لمن ينتمي ولماذا يتعرض لهذه الآلام، أما الأطفال الأكبر - الفتىان - فيجدون أنفسهم وقد أصبحوا في موقف الجندي عليهم الدفاع عن أنفسهم وذويهم ولو عرضهم ذلك للخطر، وحتى إذا لم يفعل الأطفال ذلك فإنهم يجدون أنفسهم في حالة

⁷⁶ المصدر السابق نفسه (بتصرف)

⁷⁷ المصدر السابق نفسه (بتصرف)

⁷⁸ المصدر السابق نفسه

⁷⁹ المصدر السابق نفسه (بتصرف)

من التشرد والفقر تفوق قدرتهم على الاستيعاب خصوصاً على التعبير الجيد عن المشاعر والرغبات مما يغذي مشاعر دفينة تظهر في مراحل متقدمة من أعمارهم في صور عصبية وانطواء وتخلف دراسي وغيرها من الأعراض⁸⁰

المحور الثالث

تقييم موقف القانون الدولي من تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات المسلحة

لا شك أن الجهود الدولية في مواجهة ظاهرة تجنيد الأطفال حربياً وعسكرياً، هي جهود حثيثة ومستمرة، وتطور بتطور الأوضاع السياسية والعسكرية وغيرها، ولكن بصفة عامة يمكن تقييم الموقف الدولي من هذه الظاهرة، من خلال المباحثين التاليين:

المبحث الأول: جملة الإجراءات القانونية في حماية الطفل ومواجهة الظاهرة

المبحث الثاني: تقييم الإجراءات القانونية والموقف الدولي من مواجهة الظاهرة

المبحث الأول

جملة الإجراءات القانونية في حماية الطفل ومواجهة الظاهرة

"بداية" قررت الاتفاقيات الأربع لعام 1949 والبروتوكولان الإضافيان لعام 1977 السن المعينة للتمتع بالحماية الخاصة ومعاملة المقررة للأطفال؛ حيث الحد

⁸⁰ انظر : بدون اسم . الأطفال والحروب آلام لا يمحوها الزمن . موقع إسلام ويب ، مصدر سبق ذكره

العمرى الأدنى لهذه السن منذ ظهور الحمل، بينما الحد الأقصى فهو سن الثامنة عشرة⁸¹ كما أن قواعد اتفاقية جنيف لعام 1864 ألزمت الدول الأطراف فيها والمتورطين في نزاعات مسلحة بعدم انتهاك حقوق الإنسان الأساسية⁸²

وقد ظهر الاهتمام الدولي بالطفل مباشرة، بعد أن كان من خلال الاهتمام بالمدنيين، مع إنشاء عصبة الأمم عام 1919؛ حيث تعهدت الدول الأعضاء بالsusy إلى توفير ظروف عادلة وإنسانية لعمل الرجال والنساء والأطفال، كما أسست العصبة لجنة خاصة لحماية الأطفال وتبني معاهدات حظر الاتجار بالنساء والأطفال في 30 سبتمبر 1921⁸³ وقد قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالعديد من المبادرات المبكرة لصالح الأطفال أثناء النزاعسلح، وقد توجت هذه المبادرات عام 1949 بدمج عدد من الأحكام المتعلقة بالمعاملة التفضيلية للأطفال في مشروع اتفاقية المدنيين، وبهذا أصبح الأطفال يتمتعون بحماية عامة بصفتهم كمدنيين وحماية خاصة لكونهم قصر، وفي نفس العام أضافت الجمعية العامة للأمم المتحدة بنددين يعززان المبادئ الخمسة التي جاء بها إعلان حقوق الطفل لعام 1924 أحدهما عن الحق في الحماية بغض النظر عن أي اعتبار للعرق أو القومية أو العقيدة، وبعد ذلك بعده سنوات أوصت اللجنة ذاتها عام 1954 جميع البلدان بإقامة يوم عالمي للطفل، ليصبح

⁸¹ انظر : عليوة سليم ، حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة الدولية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر 2009/2010 ، ملف بي دي إف ، ص 18 ، متاح على : <http://elibrary.mediu.edu.my/books/2014/MEDIU5759.pdf> (بتصرف يسir)

⁸² المصدر السابق نفسه ، ص 41 ، عن : محمد فهاد الشلالة ، القانون الدولي الإنساني ، بدون معلومات أخرى ، 2005 ، ص 11 (بتصرف يسir)

⁸³ المصدر السابق نفسه ، ص 42 (بتصرف يسir)

يوم 20 تشرين/نوفمبر هو اليوم العالمي للطفل، وهو ذات اليوم الذي اعتمدت فيه الجمعية العامة إعلان حقوق الطفل سنة 1959⁸⁴ وهو الإعلان الذي أقر، بحقوق الطفل في التمتع بالحماية القانونية من القسوة والاستغلال، كما شهد عام 1973 قيام الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتماد تسعه مباديء للتعاون الدولي من أجل تحديد موقع الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية واعتقالهم وتسلیمهم ومعاقبتهم، وبعد ذلك بعام واحد اعتمدت الجمعية ذاتها الإعلان الخاص بحماية الأطفال والنساء في حالات الطواريء والنزاعات المسلحة⁸⁵

ولم تتوقف جهود المجتمع الدولي واللجنة الدولية للصليب الأحمر عند هذا الحد، بل تواصلت واستمرت؛ ففي عام 1979(عام الطفل) أنشئت منظمات متخصصة في الدفاع عن حقوق الطفل، وفي عام 1984 نشرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر دراسة تحت عنوان (حماية الطفل في القانون الدولي الإنساني)، وفي ذات العام أبرزت اللجنة ذاتها في إحدى منشوراتها، ظاهرة إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة الدولية، وأنها لم تتوقف بالرغم من توقيع غالبية الدول على البروتوكول الأول، وفي عام 1989 اعتمد المجتمع الدولي اتفاقية حقوق الطفل التي تناولت في بعض موادها حماية الأطفال خلال النزاعات المسلحة، وفي عام 1990 عقدت أول قمة عالمية لحقوق الطفل أسفرت عن إصدار الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته في ظل المنازعات المسلحة، وفي السابع عشر من حزيران/يونيو 1999 اعتمد المؤتمر العالمي لمنظمة

⁸⁴ المصدر السابق نفسه ، ص ص ، 43 ، 44 (بتصرف)

⁸⁵ المصدر السابق نفسه ، ص 44 (بتصرف)

العمل الدولية الاتفاقية رقم 182 بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال، وهي الاتفاقية الوحيدة في قانون العمل الدولي التي تطرقت للقضية المأساوية المتعلقة بوضعية الأطفال في النزاعات المسلحة، وكان العام 1990 قد شهد بروز فكرة إنشاء محكمة جنائية دولية أصبحت سارية النفاذ في الأول من جويلية 2002، وقبل ذلك في الخامس والعشرين من آيار/مايو 2000 كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اعتمدت البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة والتي تعد تنويعاً لمجموعة الصكوك الدولية الهدافة لحماية الأطفال المتأثرين بالنزاعات المسلحة، ثم يأتي مؤتمر باريس عام 2007 بمشاركة ثمانية وسبعين دولة تعهدت بالتقيد بـ(مبادئ باريس) التوجيهية بشأن حماية الأطفال المرتبطين بقوات أو بجماعات مسلحة، وبنزع سلاحهم وتسريحهم وإعادة دمجهم⁸⁶

المبحث الثاني

تقييم الإجراءات القانونية في حماية الطفل ومواجهة الظاهرة

من خلال الاستقراء العام، لمجمل التقييمات الخبرة بالقوانين والإجراءات الدولية في مواجهة ظاهرة تجنيد الأطفال وعسكرتهم، فإنه يمكن تقييم تلك القوانين والإجراءات في ضوء استمرار الظاهرة وتزايد انتشارها، من خلال الملاحظات التالية:

- ❖ من الناحية القانونية" يبدو أن الحظر الذي فرضه القانون الدولي على تجنيد وإشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، استناداً إلى المعايير القانونية التي جاء

⁸⁶ المصدر السابق نفسه ، ص ص ، 42 ، 46 (بتصرف)

بها في هذا الصدد، لا يزال ضعيفاً وبجاجة إلى تطويره، خاصة في ظل التعارض الحاصل بين تلك المعايير وعدم قدرتها على إعطاء حلول لكثير من الإشكاليات

المهمة⁸⁷

❖ من الناحية الواقعية فإن القانون الدولي يبدو عاجزاً في الوقت الحالي، الذي تسوده نزاعات داخلية طاحنة، عن منع ظاهرة تجنيد الأطفال وإشراكهم في تلك النزاعات، فعدد الأطفال المحاربين، خاصة في صفوف تلك الجماعات، في تزايد مستمر والظاهرة تتعدّد وتتفاقم⁸⁸

❖ عمل مجلس الأمن الدولي باعتباره مسؤولاً عن إقرار السلم والأمن الدوليين، رغم مساهمه في حماية الأطفال المتضررين بالنزاعات المسلحة، إلا أنه لم يرق إلى المستوى المطلوب، خاصة مع إخفاقه في وقف الاعتداءات على هذه الشريحة من البشر، ومن ثم فإن مجمل قراراته في هذا الإطار تظل ذات وجه نظري لا عملي، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالأطفال في المنطقة العربية والشرق الأوسط⁸⁹

❖ لا يزال التزام الدول بحظر إشراك الأطفال في صفوف المحاربين، يأخذ مظهراً شكلياً، في حين تحال أغلب الدول على القوانين الدولية المنظمة لهذه المسألة، وفي المنطقة العربية صادقت ثلاث عشرة دولة فقط على البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة⁹⁰ وقد

انظر : د. زياد محمد جفال ، تقييم موقف القانون الدولي تجاه قضية الأطفال المحاربين في النزاعات المسلحة ، مجلة (دراسات القانون) ، مجلد 87 ، عدد 2 ، 2017 ، 44http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:iE1-L-yglYJ:journals.ju.edu.jo/old/index.php/DirasatLaw/article/view/10236+&cd=15&hl=ar&ct=clnk&gl=eg) (بتصرف يسir)

⁸⁸ المصدر السابق نفسه (بتصرف)

انظر : عليوة سليم ، مصدر سبق ذكره ، ص 181 (بتصرف)

انظر : د. فهيمة كريم رزيق ، مصدر سبق ذكره ، ص 485 (بتصرف)

خلصت المؤسسة الدولية للجنود الأطفال، بناءً على التحليل الذي أجرته للقوانين والسياسات والممارسات السارية فيما يزيد على 100 دولة، إلى أن الأطفال معرضون لخطر استخدامهم في القوات المسلحة النظامية وغير النظامية، وأن عشر دول أغلبها في القارة الإفريقية السمراء أقدمت على تجنيد الأطفال في الفترة من يناير 2010 و يونيو 2012⁹¹

❖ على الرغم من إدراج النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، أعمال تجنيد الأطفال ضمن جرائم الحرب التي تختص المحكمة بنظرها، إلا أنه حصر هذه الأعمال في الأطفال دون الخامسة عشرة، وهو ما يتعارض مع ما حدده البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل لعام 2000، والذي يحظر تجنيد الأطفال من لم يبلغوا الثامنة عشرة، وهو التعارض الذي يترك فراغاً واضحاً في مسألة متابعة الأطفال المجندين الذين لم يبلغوا هذه السن، الأمر الذي يستتبع تغليب مركز الضحية على مركز الأطفال من الناحية القانونية بالنسبة لقضايا النزاعات المسلحة التي يكون فيها هؤلاء الأطفال أطرافاً، و يجعل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين خمسة عشر وثمانية عشر عاماً خارج نطاق الحماية التي يوفرها نظام المحكمة⁹²

⁹¹ المؤسسة للأطفال، للجنود الدول استخدام لإنهاء عمل برنامج :الأقوال من أبلغ انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص 39 ، عن : الأفعال متاح ، 4 – 3 ص ص ، 2014 المتاحة ، المملكة أكسفورد، الأطفال، للجنود الدولية على

http://www.child-soldiers.org/user_uploads/pdf/hireslouderthanwordssummarychecklistarabic9779609.p (بتصرف)

⁹² انظر : د. زياد محمد سلامة جفال ، دور المحكمة الجنائية الدولية في منع ظاهرة الأطفال المحاربين ، ملف بي دي إف ، ص ص ، 17 ، 1 ، متاح على

http://strategicvisions.ecssr.com/ECSSR/ECSSR_DOC DATA_PRO_EN/Resources/PDF/Rua_Strategia/Rua-Issue-13/rua13_8.pdf ، وانظر أيضاً : د. نصر الدين الأخضرى ، تأرجح المركز القانوني للأطفال أثناء النزاعات المسلحة بين دور الضحية

موقع الجاني ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، الجزائر ، العدد الحادي عشر / جوان 2014 ، ملف بي دي إف ، ص 1 ، متاح على : <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/1/7167/123456789/D1101.pdf> (بتصرف في كل المصدرين)

النتائج

توصلت الدراسة بعد استقرارها كافة الجوانب المتعلقة بموضوعها إلى عدة نتائج

هي:

❖ أن الحروب بكافة أشكالها وأنواعها، وعلى اختلاف درجاتها من حيث القوة والضعف، تترك آثاراً سلبية بالغة في نفوس الأطفال تبدأ ببدء هذه الحروب ولكنها لا تنتهي بانتهائها.

❖ أن الشعوب والحضارات والدول منذ القديم اختلفت في مواقفها من تجنيد الأطفال في الحروب والمنازعات، ولكن الغالبية العظمى من هذه الشعوب والحضارات تتباهت لخطورة ما تمثله الحرب على الأطفال، وما يمثله تجنيد الأطفال في الحروب من كارثة تمس هذه الشريحة من البشر.

❖ أن ظاهرة تجنيد الأطفال وعسكرتهم ليست جديدة، ولكن الجديد حقاً هو تطور هذه الظاهرة في العصر الحديث، بشكل أصبح فيه تجنيد الأطفال يمثل قناعة راسخة لدى الجيوش النظامية وغير النظامية.

❖ أن جملة الأسباب غير المباشرة لظاهرة العسكرية، والتي غالباً ما تمثل واقعاً حاضراً في محيط الأطفال وقت السلم، هي أشد خطورة من الأسباب المباشرة للظاهرة ذاتها وقت الحرب؛ لأنها ممهدة وحاضنة للتجهيزات المسبقة التي تبرمج الأطفال على التطبيع مع العنف وحمل السلاح.

❖ أن الحروب وتجنيد الأطفال فيها، لم يعد لدى البعض هاجساً أو واقعاً مخيفاً، بقدر ما هو لديهم فرصة للكسب والربح وتحقيق المصلحة بغض النظر عن الأثر المدمر على حياة الأطفال وعالموهم.

❖ أن الجهد الدولي في مكافحة الظاهرة محل الدراسة، وعلى رأسها جهود اللجنة الدولية للصلب الأحمر الدولي، يشار إليها بالبنان، غير أن مجمل القوانين الدولية والجناية والأمنية التي تخص مكافحة هذه الظاهرة، يحتاج إلى فاعلية دولية في التنفيذ والتطبيق العملي، وفي إلزام كافة الدول بواجباتها نحو احترام الإنسانية والطفولة.

❖ أن محاربة التسرب من التعليم ومواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، وقبل ذلك ضمان تطبيق العدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات العالم، هو أولى خطوات العمل الجاد للقضاء على استقطاب الأطفال نحو صفوف المحاربين.

❖ أن المجتمع الدولي بكل سلطاته الحاكمة، سيكون عليه دفع أثمان باهظة نتيجة تراخيه في حماية جيل الطفولة في كل شبر من مناطق الصراع في هذا العالم؛ إذ أنه كلما خسر المجتمع طفلاً سوياً في تلك المناطق، فإنه قد اكتسب مجرماً وقاتلًا وإرهابياً في المستقبل القريب.

❖ أن أطفال القارة الإفريقية السمراء من بين أكثر الأطفال في العالم عرضة للنتائج والتداعيات السلبية المدمرة لظاهرة(الأطفال الجنود)، كما أنهم أكثر الشرائح السنوية التي دفعت ثمناً باهظاً لما يقرب من ثلاثة حرباً في القارة المذكورة.

الوصيات

ومن خلال كل ما سبق، توصي هذه الدراسة باتخاذ الإجراءات التالية:

❖ تضافر الجهد الدولي في استباق الأزمات والحروب بوضع الحلول للحد من انتشار الصراعات والحروب الدولية والإقليمية والمحلية.

❖ قيام مجلس الأمن الدولي بالبحث عن آلية تنفيذية ناجزة، لتفعيل قراراته الخاصة بحماية الأطفال من التجنيد والاستغلال والإيذاء وقت السلم ووقف الحرب.

❖ تهيئة بيئات دولية حاضنة لللاجئين من النساء والأطفال وقت الحروب والأزمات، بشكل يحفظ هؤلاء اللاجئين ويمنع من استغلال الجماعات والحركات المسلحة لهم.

❖ تعميم التطبيق الدولي للاتفاقيات والقوانين العاملة على الحد من ظاهرة تجنيد وعسكرة الأطفال، وذلك من خلال كسب المزيد من الدول للتوقيع والعمل بموجب تلك الاتفاقيات.

❖ العمل على تعديل النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بشكل يسمح للمحكمة بحماية الأطفال دون سن الثامنة عشرة.

❖ تفعيل برامج وقوانين كافة المؤسسات العاملة في مجال حماية الطفل والطفولة، في اتجاه انتزاع الأطفال من ميادين الحرب والعسكرية، ثم دمجهم في مجتمعاتهم أو في مجتمعات بديلة أخرى وفق البرامج المتبعة في هذا الإطار.

خاتمة

تناولت هذه الدراسة، أهم الجذور التاريخية والمعاصرة للعلاقة الثانية بين الأطفال والحروب، خاصة ما يتعلق بظاهرة تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة، وتوصلت إلى أن هناك جملة من الأسباب المباشرة وغير المباشرة تقف وراء تفاقمها وازدياد حدتها في المجتمعات المعاصرة، وتؤكد لها بما لا يدع مجالاً للشك، أن البيئة

السياسية المرتكبة وانعدام الديمقراطية العادلة دولياً، يتسبّبان في عدم فاعلية القوانين الدوليّة في مواجهة تلك الظاهرة، وأن المستقبل القريب والمتوسط، وربما البعيد أيضاً، ينذر بظهور أجيال عدوانية قاتلة ومدمرة تجتاح العالم أجمع، وبلا استثناء، إذا ما تهان المجتمع الدولي في عدم القضاء على هذه الظاهرة، وكذلك في عدم حسم النزاعات الناشئة بين الدول قبل استفحالها واستحالتها إلى حروب مدمرة للألم والشعوب وعلى رأسها الأطفال الأبرياء.

المصادر والمراجع

موقع وصحف إلكترونية

- إسلام ويب [136747](http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=136747)
- الأمم المتحدة (موقع الممثل الخاص للأمين العام المعنى بالأطفال والنزع المسلح)
<https://childrenandarmedconflict.un.org/effects-of-conflict/six-grave-violations/child-soldiers.aspx>
- الأهرام المصرية [248043](http://www.ahram.org.eg/NewsQ/248043)
- الخليج الإمارتية [d-884-62d4-7de6e-37c92d8](http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/d-884-62d4-7de6e-37c92d8)
- الشرق الأوسط [2ad252ed6cd6](http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/2ad252ed6cd6)
- السعودية [.WXi_RxXyt#11777&issueno=609790&article=45](http://archive.aawsat.com/details.asp?section=.WXi_RxXyt#11777&issueno=609790&article=45)
- العرب اللندنية [10903](http://www.alarab.co.uk/article/Opinion/10903)
- القدس العربي [498407](http://www.alquds.co.uk/?p=498407)
- أوربٍ نت http://www.orient-news.net/ar/news_show/88911
- بي بي سي عربي http://www.bbc.com/arabic/interactivity/_comments_child_soldiers160211/02/2016
- رووداو [080820163](http://www.rudaw.net/arabic/opinion/080820163)
- عدن تايم [17813](http://www.aden-tm.net/NDetails.aspx?contid=17813)
- مركز الخرطوم للإعلام [10376](http://khartoumcenter.com/news.php?action=show&id=10376)
- هيومان رايتس مونيتور [x0.WYbYtNKGN#26668](http://humanrights-monitor.org/Posts/ViewLocale/x0.WYbYtNKGN#26668)
- هيومان رايتس ووتش <https://www.hrw.org/ar/news/254221/22/06/2014>

دراسات و تقاریر و دوریات

- نصر الدين الأخضري ، تأرجح المركز القانوني للأطفال أثناء النزاعات المسلحة بين دور الضحية وموقع الجاني : <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/1101/D1/7167/123456789.pdf>
- يوسف الدينى . طفولة مهدرة ومحاربون يجندون صغار للعمليات الانتحارية : <http://arb.majalla.com/55252515/article11/2014>

ثبت الهوامش والإحالات

- (1) راجع موقع اليونيسيف(منظمة الأمم المتحدة للطفولة) على الرابط: [\(بتصرف يسير\)](https://www.unicef.org/arabic/protection/24267.html)
- (2) انظر: مؤشر نهاية الطفولة، تقرير 2017، من إصدار Save the Children ، ص 1، متاح على الرابط: [\(بتصرف\)](https://resourcecentre.savethechildren.net/node/12167/pdf/endofchildhood_report_2017_arabic.pdf)
- (3) المصدر السابق نفسه(بتصرف)
- (4) راجع تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية حول المؤتمر الإقليمي لحقوق ورفاهية الطفل الإفريقي، متاح على الرابط: [\(بتصرف\)](http://www.arabccd.org/page/1304)
- (5) انظر تقرير اليونيسيف عن الجهود الإنسانية لخدمة الأطفال 2018، ص 4، متاح على الرابط: https://www.unicef.org/publications/files/UNICEF_Humanitarian_Action_for_Children_2018_Overview_AR.PDF
- (6) استنتاج أولى من واقع المؤشرات والقيم الواردة في الجدول السابق
- (7) انظر : هيثم حسين . الحروب وتشويه الطفولة والأجيال . مقال منشور بصحيفة العرب اللندنية . بتاريخ 1/ديسمبر / كانون أول 2013 ، العدد 2413 ، ص 9 . تاريخ الزيارة للموقع وبقى الموضع التالي : الأحد 23 يوليو / تموز 2017 . متاح على : <http://www.alarab.co.uk/article/Opinion/10903> (بتصرف)
- (8) انظر : بدون اسم . الأطفال والحروب آلام لا يمحوها الزمن . موقع إسلام ويب . نقلًا عن مجلة الأسرة عدد 162 . بتاريخ 9 نوفمبر / تشرين الثاني 2006 متاح على : <http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=136747> (بتصرف)
- (9) انظر : مروة صبحي . عسکرة الطفولة : أسباب وأبعاد تجنيد صغار السن في الصراعات العربية . مجلة اتجاهات الأحداث Children In Conflict, Echo Factsheet, European Commission: . العدد 6 ، ص 36 ، عن : Humanitarian Aid & Civil Protection, 2014, accessible at: http://Ec.europa.eu/Echo/Files/Aid/Countries/Factsheets/Thematic/Children_conflict_en.pdf ملف بي دي إف متاح على : https://futureuae.com/media/Marwasobhy_.pdf59d907260eb1ec-9a
- (10) المصدر السابق نفسه ، عن : Child Soldiers And The Eu Policy On Children And Armed Conflict, Directorate-General For External Policies Of The Union, European Parliament, March 2014, accessible at: <http://Goo.gl/4Qhbtl>

- (11) الجنود الأطفال هم كل الأشخاص الذين لم تتجاوز أعمارهم سن الثامنة عشر ، وسيق لهم أن شاركوا بشكل مباشر أو غير مباشر في الصراع العسكري المسلح. ويدخل تحت بند التعريف هذا كل الأطفال الذين عينوا في القوات المسلحة النظامية، أو استغلو من قبل المنظمات أو المليشيات غير الحكومية، حتى وإن كان السلم يسود البلدان التي يقيمون فيها (راجع هذا الرابط الرابط : [1.0.1140897310.adnkronos.com/AKI/Arabic/Politics/?id=1](http://www.adnkronos.com/AKI/Arabic/Politics/?id=1))
- (12) راجع تصريحات " ماري تريز كيرياكي رئيسة جمعية المرأة العربية بالنمسا والموظفة في برنامج الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات ، ، لوكالة آكي الإيطالية للأنباء ، متاح على : [1.0.1140897310.adnkronos.com/AKI/Arabic/Politics/?id=1](http://www.adnkronos.com/AKI/Arabic/Politics/?id=1) (بتصرف)
- (13) انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص 37 ، عن : Child Soldiers International, Army Recruitment: Comparative Cost Effectiveness of Recruiting from Age 16 to Age 18, September 2014, Child Soldiers International & Forces Watch, accessible at: <http://www.forceswatch.net/sites/default/files/army-recruitment-costs-2014.pdf> (بتصرف)
- (14) راجع : تقرير بي بي سي عربي " ما مصير الأطفال الجنود بعد الصراعات المسلحة " . بتاريخ 12فبراير / شباط 2016 على متاح على : http://www.bbc.com/arabic/interactivity/_comments_child_soldiers160211/02/2016 (بتصرف)
- (15) انظر : يوسف الدينى . طفولة مهدرة ومحاربون صغار يجندون للعمليات الانتهارية . مجلة المجلة اللتندينية بتاريخ 25 نوفمبر / تشرين ثاني 2014 . متاح على : http://arb.majalla.com/_55252515/article11/2014 (بتصرف)
- (16) انظر : محمد النادي . الأطفال الجنود في ظل القانون الدولي الإنساني . مجلة المستقبل العربي ، حاشية رقم (1) ، ص 30 ، نقلًا عن : زهرة الهياض . القواعد الأساسية لحماية ضحايا النزاعات المسلحة . الرباط : منشورات وزارة الثقافة المغربية ، 2012 ، ص 339 . ملف بي دي إف متاح على : http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_MHMD_ALNADI.pdf437 (بتصرف)
- (17) انظر : أمل سلطان محمد الجradi . الجوانب القانونية الدولية لظاهرة الطفل المقاتل . رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الحقوق - 2012م . أوراق متاحة من الرسالة على الإنترنت . ص 15 ، عن : Singer(P.W), op.cit : متاح على , p.9. [http://erepository.cu.edu4QpO2wj5http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:XxgJ&hl=ar&ct=cInk&gl=eg&cd=1372/1400u.eg/index.php/cutheses/article/view/](http://erepository.cu.edu4QpO2wj5http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:XxgJ:erepository.cu.edu4QpO2wj5http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:XxgJ&hl=ar&ct=cInk&gl=eg&cd=1372/1400u.eg/index.php/cutheses/article/view/) (بتصرف)
- (18) المصدر السابق نفسه ، نفس الصفحة ، عن: د. منى محمود مصطفى ، القانون الدولي لحقوق الإنسان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ ، ص ١٩٣
- (19) المصدر السابق نفسه ، نفس الصفحة ، عن: 10 . Singer(P.W), op.cit , p.10 . (بتصرف)
- (20) المصدر السابق نفسه ، نفس الصفحة ، عن: 27 . Honwana(A) , op.cit , p.. . (بتصرف يسir)
- (21) انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص 37 ، عن : The History Place: Hitler Youth, 20\12\2014, accessible at: <http://www.historyplace.com/worldwar2/hitleryouth/hj-beginnings.htm> (بتصرف يسir)
- (22) انظر : بدون اسم ، أكثر 10 حروب تكلفة بشرياً ومادياً في التاريخ ، تقرير أوريت نت . بتاريخ 11يونيو / حزيران 2015 . متاح على : http://www.orient-news.net/ar/news_show/88911 (بتصرف)

- (23) راجع تصريحات ماري تيز كيرياكي ، مصدر سبق ذكره
- (24) انظر : مروة صبري ، المرتزقة ومهنة القتل ، تقرير منشور بموقع صحيفة الشرق الأوسط ، الطبعة العربية ، بتاريخ الجمعة 21 ربى الاول 1432 هـ 25 فبراير / شباط 2011 العدد 11777 ، متاح على : http://archive.aawsat.com/details.asp?section=.WXi_R#11777&issueno=609790&article=45http://archive.aawsat.com/details.asp?section=w0xXyt
- (25) انظر : جميل مطر ، أطفال متواشون في السلم وال الحرب ، مجلة الرأي الآخر ، العدد الثاني عشر ، أولول / سبتمبر 2007 ، متاح على : [http://www.rai-92&Itemid=306akhar.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=المصدر السابق نفسه \(بتصرف يسير\)](http://www.rai-92&Itemid=306akhar.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=المصدر السابق نفسه (بتصرف يسير))
- (26) انظر : مروة صibri ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (27) انظر : يوسف الدينى ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (28) المصدر السابق نفسه (بتصرف)
- (29) المصدر السابق نفسه (بتصرف)
- (30) المصدر السابق نفسه (بتصرف)
- (31) انظر : بدون اسم ، سوريا . الجماعات المسلحة تدفع بالأطفال في المعارك . تقرير هيومن رايتس ووتش ، بتاريخ 22 يونيو / حزيران 2014 ، متاح على الرابط : <https://www.hrw.org/ar/news/254221/22/06/2014https://www.hrw.org/ar/report/> (بتصرف)
- (32) راجع ملخص تقرير هيومن رايتس ووتش على الرابط <https://www.hrw.org/ar/report/256574/23/06/2014https://www.hrw.org/ar/report/>
- (33) انظر : بدون اسم ، سوريا . الجماعات المسلحة تدفع بالأطفال .. مصدر سبق ذكره (بتصرف يسير)
- (34) انظر : عبد الرحيم علي ، استغلال الجماعات الدينية للأطفال في الصراعات السياسية ، تقرير بوابة الحركات الإسلامية ، بتاريخ الإثنين 30 يونيو / حزيران 2014 ، متاح على : <http://www.islamist-movements.com/> (2913http://www.islamist-movements.com/) (بتصرف)
- (35) راجع : تقرير بي بي سي عربي ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (36) انظر : مروة صibri ، مصدر سبق ذكره
- (37) انظر : عبد الرحيم علي ، مصدر سبق ذكره (بتصرف يسير)
- (38) انظر : منال خضر . أثر النزاعات المسلحة على الأطفال .. دراسة حالة النزاع في جنوب السودان . 2013 ، ملف بي دي إف متاح على الإنترنت ، ص 430 ، عن : التقرير السنوي لليونيسيف ، لسنة 1996 ، وضع الأطفال في العالم ، ص 18 ، ص 19 ، ملف بي دي إف متاح على : <http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/56622/%D8%A3%D8%AB%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A9%20%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9%20%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%88%D8%A8>

-) [%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86.pdf?sequence=1](#)
 (بتصرف)
- (39) انظر : مروة صبري ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (40) انظر : دينا مصطفى ، ابتهال الصالحي . الأطفال المجنون قنابل مؤقتة . تقرير منشور بموقع صحيفة (عدن تايم <http://www.aden->) . الأحد 27 نوفمبر / تشرين الثاني 2016 ، عن صحيفة الاتحاد الإماراتية . متاح على : [http://www.aden-17813tm.net/NDetails.aspx?contid=](#) (بتصرف)
- (41) المصدر السابق نفسه (بتصرف)
- (42) انظر : سهير هايت . اليونسكو : 14% من الأطفال المحرمون من التعليم يعيشون في المنطقة العربية . مقال بموقع صحيفة الأهرام المصرية ، بتاريخ الإثنين 13 من صفر 1435هـ / 16 ديسمبر / كانون الأول 2013 ، السنة 138 ، العدد 46396 . متاح على : [http://www.ahram.org.eg/NewsQ.aspx248043](#) (بتصرف)
- (43) انظر : جميل مطر ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (44) انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (45) انظر : د. فهيمة كريم رزح ، عسكرة حياة الطفل دراسة في العنف المؤسسي ، مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد العدد 96 ، ص ص ، 480 ، 481 ، عن : د.كريم محمد حمزة ، علي الوردي ، نوازع العنف المحلي وتشذيم الهوية الوطنية ، مجلة المواطنة والتعايش ، العدد الخامس ، السنة الأولى ، مركز وطن للدراسات ، كانون الأول 2007 ، ص ص 46 ، 50 . ملف بي إف متاح على : [http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=4527](#) (بتصرف)
- (46) انظر : نهاد محمود ، صناعة الإرهابي : المرحل الست لتنشئة الأطفال في داعش . الثلاثاء 13 يونيو 2017 ، مركز Charlie Winter, & John G. Horgan , Max Taylor, Mia Bloom عن : "From Cubs to Lions: A Six Stage Model of Child Socialization into the Islamic State", Studies <https://futureuae.com/ar-> 2017, 40Terrorism, Vol. & in Conflict [/2894AE/Mainpage/Item/](#) ، مع البحث بالعنوان المذكور (بتصرف)
- (47) انظر : يوسف الدینی ، مصدر سبق ذكره (بتصرف كبير)
- (48) انظر : منال خضر ، مصدر سبق ذكره ، عن : تقرير صندوق الأمم المتحدة للطفولة بأنجولا عن وضع الأطفال عام 1995 ، ص 4)
- (49) انظر : محمد النادي ، مصدر سبق ذكره ، عن : "داعش تجند 400 طفل سوري خلال 2015" ميداني (14 آيار / مايو 2015) ، <http://www.maydany.com/mt~3908> (بتصرف)
- (50) انظر : د. مصلح حسن أحمد ، حماية الأطفال في النزاعات المسلحة ، الجامعة الإسلامية ، كلية القانون ، دراسة منشورة بمجلة كلية التربية الأساسية العدد السابع والستون 2011 ، ص 33 ، ملف بي إف ، متاح على : [http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=10434](#)
- (51) انظر : منال خضر ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (52) انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (53) انظر : جميل مطر ، مصدر سبق ذكره (بتصرف يسير)
- (54) انظر : منال خضر ، مصدر سبق ذكره ، عن النشرة (أطفال الحرب) الصادرة باللغة الإنجليزية عن المنظمة السويدية لحماية الطفولة ، فبراير 1997 (بتصرف)

- (55) المصدر السابق نفسه ، عن : التقرير السنوي لليونيسيف لسنة 1996 ، وضع الأطفال في العالم ، ص 17 (بتصرف)
- (56) انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (57) انظر : منال خضر ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (58) راجع : تجنيد الأطفال ، ملخصات مكتب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعنى بالأطفال والنزاع المسلح <https://childrenandarmedconflict.un.org/effects-of-conflict/six-grave-> ، متاح على : [/violations/child-soldiers](#) (بتصرف)
- (59) انظر : يوسف الدينى ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (60) انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص 38 (بتصرف يسير)
- (61) انظر : روعة قاسم ، الأطفال في ليبيا ضحايا النزاع المسلح ، تقرير صحيفة القدس العربي بتاريخ 12 آيار / مارس 2016 ، تصريحات عبد المنعم الحر الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان فرع ليبيا ، متاح على : <http://www.alquds.co.uk/?p=498407> (بتصرف)
- (62) انظر : حسن عباس ، تزايد تجنيد الأطفال في سورية بإغراءات من أطراف الصراع ، مقال منشور بموقع حملة : ارفع صوتك ، بتاريخ 14 مارس 2014 ، متاح على : <https://www.irfaasawtak.com> ، مع البحث بالعنوان المذكور (بتصرف)
- (63) انظر : سماح تاج السر ، تجنيد الأطفال بالحركات المسلحة .. الأسباب والد الواقع ، تقرير مركز الخرطوم للإعلام الإلكتروني ، بتاريخ 2015/5/11 ، متاح على : <http://khartoumcenter.com/news.php?action=show&id=10376> (بتصرف)
- (64) راجع : ملف تجنيد الأطفال جريمة بلا رادع وعار على الحروب ، صحيفة الخليج بتاريخ 2015/7/26 ، متاح على : <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/> :
- (65) انظر : جميل مطر ، مصدر سبق ذكره (بتصرف)
- (66) المصدر السابق نفسه
- (67) انظر : سارة السهيل ، تجنيد الأطفال جريمة إنسانية ، موقع صحيفة روادو بتاريخ 8/8/2016 ، متاح على : <http://www.rudaw.net/arabic/opinion/080820163> (بتصرف)
- (68) المصدر السابق نفسه
- (69) المصدر السابق نفسه (بتصرف)
- (70) المصدر السابق نفسه (بتصرف)
- (71) المصدر السابق نفسه (بتصرف)
- (72) انظر : د. فهيمة كريم رزيح ، مصدر سبق ذكره ، ص 483
- (73) المصدر السابق نفسه ، ص 488 (بتصرف)
- (74) انظر : د. مصلح حسن أحمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 33 ، عن : الدكتور الدويك موسى القدسى : اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 انتقاضية الأقصى ، دراسة القانون الدولي الإنساني ، فلسطين ، 2005 ، ص 24 .
- (75) راجع بيانات هيومن رايتس مونيتور على الرابط : <http://humanrights-humanrights-.org/Posts/ViewLocale/x0.WYbYtNKGN#26668monitor.org/Posts/ViewLocale/> (بتصرف)
- (76) المصدر السابق نفسه (بتصرف)

- (77) المصدر السابق نفسه (بتصرف)

(78) المصدر السابق نفسه

(79) المصدر السابق نفسه (بتصرف)

(80) انظر : بدون اسم . الأطفال والحروب آلام لا يمحوها الزمن . موقع إسلام ويب ، مصدر سبق ذكره

(81) انظر : عليوة سليم ، حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة الدولية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر 2009 ، ملف بي دي إف ، ص 18 ، متاح على <http://elibrary.mediu.edu.my/books/pdf5759/MEDIU2014http://elibrary.mediu.edu.my/books/> :

(82) المصدر السابق نفسه ، ص 41 ، عن : محمد فهاد الشلالة ، القانون الدولي الإنساني ، بدون معلومات أخرى ، 2005 ، ص 11 (بتصرف يسir)

(83) المصدر السابق نفسه ، ص 42 (بتصرف)

(84) المصدر السابق نفسه ، ص ص ، 43 ، 44 (بتصرف)

(85) المصدر السابق نفسه ، ص 44 (بتصرف)

(86) المصدر السابق نفسه ، ص ص ، 42 ، 46 (بتصرف)

(87) انظر : د. زياد محمد جفال ، تقييم موقف القانون الدولي تجاه قضية الأطفال المحاربين في النزاعات المسلحة ، مجلة (دراسات القانون) ، مجلد 44 ، عدد 2 2017 ، بدون معلومات إضافية ، متاح على :
<http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:iE--L-1http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:iE&hl=ar&ct=cln15+&cd=10236yglYJ:journals.ju.edu.jo/old/index.php/DirasatLaw/article/view/>
k&gl=eg (بتصرف يسir)

(88) المصدر السابق نفسه (بتصرف)

(89) انظر : عليوة سليم ، مصدر سبق ذكره ، ص 181 (بتصرف)

(90) انظر : د. فهيمة كريم رزيح ، مصدر سبق ذكره ، ص 485 (بتصرف)

(91) انظر : مروة صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص 39 ، عن : الأفعال أبلغ من الأقوال : برنامج عمل لإنهاء استخدام الدول للجنود الأطفال ، المؤسسة الدولية للجنود الأطفال ، أكسفورد ، المملكة المتحدة ، 2014 ، ص ص 4 - 3 ، متاح على http://www.child-soldiers.org/user_uploads/pdf/hireslouderthanwordssummarychecklistarabic9779609.pdf (بتصرف)

(92) انظر : د. زياد محمد سلامة جفال ، دور المحكمة الجنائية الدولية في منع ظاهرة الأطفال المحاربين ، ملف بي دي إف ، ص 17 ، 1 ، متاح على :
http://strategicvisions.ecssr.com/ECSSR/ECSSR_DOC DATA_PRO_EN/Resources/PDF/Ru pdf8_13/rua13a_Strategia/Rua-Issue-
 للأطفال أثناء النزاعات المسلحة بين دور الضحية وموقع الجاني ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، الجزائر ، العدد الحادي عشر / جوان 2014 ، ملف بي دي إف ، ص 1 ، متاح على :
<https://dspace.univ-p.pdf1101/D1/7167/123456789ouargla.dz/jspui/bitstream/> (بتصرف في كلا المصادرين)

د للجيش الصومالي.